خامسا: وقفة مع مصادر الأمثال العربية القديمة والمعاصرة، ومراجعها

نتوقف –هنا– بعض الوقت– لاستنشاق عبير الضمير الشعبي العربي، عبر العصور المتتالية، من خلال الإطلالة المتنوعة الخطوات على روافد الأمثال الشعبية العربية التراثية والمعاصرة؛ مُدركين اشتمال هذه الروافد، ونحوها، على ذخائر الأمثال من الجاهلية حتى الآن...

أ- مصادر الأمثال قراءة تحليلية:

١- من كتاب **"المجلة في الأمثال"** لأبي عُبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢٠٨هـ)، جمع وتحقيق د. حاكم حبيب الكريطي، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، (ص ص:٦٤-٩٩).

- استهل المحقق عمله بتقرير أن "الأمثال العربية مرآة صافية لحياة العرب، قبل الإسلام وبعده؛ لأنها تصور تلك الحياة، تصويراً دقيقاً، في جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية، ولهذا اهتم بها العلماء العرب، اهتماماً بيِّناً، وأولاها العلماء منهم ما تستحق منم عناية الكتب الكثيرة التي وضعوها فيها، ومن هنا تأتي أهمية كتاب (المجلة في الأمثال) لأبي عبيدة...

- ومن هذا الاستهلال إلى الإشارة إلى ضياع هذا الكتاب مع ما ضاع من مصادر تراثنا، حين لم تصل إلينا أية مخطوطة من مخطوطاته، على الرغم من أنه كان متداولاً بين العلماء، بعد زمان مؤلفه، ولا يكاد يخلو أي كتاب من كتب الأمثال التي جاءت بعده من الإشارة إليه، والاقتباس منه،

فـي هـذا أو ذاك، فقـد ذكـره ابـن النـديم، فـي (فهرسـته)، والميـداني فـي (مجمعه)، وياقوت في (معجم الأدباء)، ونقل عنه بالاسم الأصفهاني في (الدرة)...مُختتماً بالتنويه باسم الكتاب على لسان ابن خير الإشبيلي في (فهرسته)، والبغدادي في (خزانته)..ومنه إلى سرد الأمثال التي يبلغ عددها مائة مثل ومثلين، مصدراً إياها بتوضيح معالم منهجه في هذا المجموع، مما يعتمد على استخراج نصوص الكتاب من كتب الأمثال العربية، التي أُلفتْ بعد أبي عبيدة، ومن المصادر الأخرى والموازنة بين النصوص للمثل الواحد، عند وروده في أكثر من مصدر، وإثبات المصدر الذي نقل عنه النص في المتن، والاكتفاء، في الهامش، بتخريج المثل على المصادر، مع الإشارة إلى الاختلاف في المثل، إن وُجد، مع رفع كلمة (وأنشد) من المتن، ووضع (وقال الشاعر) مكانها في المتن، إضافة إلى ترتيب الأمثال على حروف المعجم، وتخريج الآيات والأحاديث، ونسبة الأبيات الشعرية إلى أصحابها، ما أمكنه ذلك، والتعريف بالأعلام، والحوادث التاريخية...

وقد سلك المحقق، في إيراده للأمثال، إضافة إلى ذلك، مسلكاً يعتمد على شرح معاني بعض المفردات الغريبة، مُستعيناً بلسان العرب، ومن أمثلة ذلك ما نطالعه في المثل الأول: "أبي الحقين العذرة: وأصل ذلك أن رجلاً حقن أهاله، وشرط أنها سمن، فلما صب فإذا هو أهاله، فجعل يقول: اعذُرني، فقال الرجل: أبي الحقين العذرة، الفاخر، ٢٠٣و ٢٠٤"، (١-مجمع الأمثال، ٤٢/١' لسان العرب' (عذر). الحقين: المحقون، العذرة: العذر).

وفي المثل رقم (١٩): استنوق الجمل: يضرب هذا المثل في التخليط، مجمع الأمثال، ٩٤/٢، (جمهرة الأمثال، ٥٤/١، والمثل قاله طرفة بن

العبد فيما سمع قول المتلمس: وقد أتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصعيدية مكرم.

– ينظر تفاصيل الحادثة في: الشعر والشعراء، ١٣٥/١، والأغاني، ١٣٢/١)..

ويتضح لنا من مطالعة هذين النصين: نص المتن ونص الهامش الذي دونه المحقق أن أبا عبيدة كان يشير أحيانا إلى المثل، ومضربه، بإيجاز، دون سرد تفاصيل الخبر، ودون التعريج على ذكر قائله..فيقوم المحقق بإكمال هذا النقص من المصادر الأخرى، مُحيلاً قارئه على الاستزادة، إن شاء من مظانها...

– وفي المثل رقم (٣٧): "أمر لا يُنادى وليده: أي هو يوم أمر عظيم، لا يُنادى فيه الصغار، وإنما ينادى فيه الجلة الكبار: الفاخر. ١٢" (أمثال أبي عكرمة، ٣٢، والزهر، ٤٢٦/١، وفصل المقال، ٤٧١، وفيه: "القوم في أمر لا ينادى وليده).

وقد فسر أبو عبيدة المراد من هذا المثل، كما ورد في كتاب (الفاخر) الذي نقل عنه المحقق، ثم أضاف له ثلاثة مصادر أخرى، مُستدركاً على رواية المثل في المتن، برواية أخرى وردت في أحد هذه المصادر، وهو (فصل المقال)

وفي مواضع أخرى، من هذه الأمثال يلجأ أبو عبيدة إلى تفسير معنى بعض مفردات المثل، مع مضربه، ومن أمثلة ذلك ما نطالعه في المثل رقم (٤٤): "جاء بالضح والريح: يقال ذلك في موضع التكثير، والضح: البراز الظاهر": جمهرة الأمثال، ٣٢١/١، مجمع الأمثال، ١٦١/١، لسان العرب (ضحح).

وقد اكتفى المحقق، كما نلاحظ، هنا، بإضافة مصدرين آخرين رويا المثل، دون أدنى إضافة تتصل بمعنى المثل، أو بعض مفرداته، وهو المسلك الذي نُطالع مثيله في إيراده المثل رقم (٦٥): "غنظوك غنظ جرادة العيار: هو أن يشرف الرجل على الموت، ويلفت منه: مجمع الأمثال، ٢/٦١".

إذ اكتفى المحقق، في هامشه، بالقول: (لم أعثر عليه) دون محاولة تفسير مفرداته، واستكناه مضمونه..

وأياً ما كان الأمر في شان هذه التعليقات المطلوبة، فقد بذل المحقق الكريم جهداً محموداً في إخراج كتاب، أو جزء من كتاب تراثي إلى النور...محاولاً الوصول به إلى صورة هي أقرب إلى الأصل..مستعيناً بما تيسر له من المصادر والمراجع..

٢- الفاخر: أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩١هـ)، تحقيق/ عبدالعليم الطحاوي، ومراجعة/ محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م، (٣٩١) صفحة، من القطع الكبير...

تبدأ هذه الإصدارة من الكتاب بمقدمة، تقع في (٣٠) صفحة، مرقمة بالحروف (أ- غ د)، نوه فيها كاتبها بظهور الطبعة الأولى من هذا الكتاب، مما قام على نشرها وتحقيقها المستشرقون (تشارلس أنبروس ستوري)، معلم اللغة العربية في مطالع القرن العشرين بالمعهد الإسلامي بعليكره بالهند، ومن هذا التنويه إلى الحديث عن منهج الكتاب، وموضوعه، ومخطوطتيه المحفوظتين في مكتبتي الفاتح باستانبول، وكمبردج ببريطانيا، إضافة إلى القطعة التي نُشرت ضمن مجموع، تحت خمس رسائل، سنة (١٣٠١هـ)، بعنوان (غاية الأرب في معاني ما يجري على ألسُن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب) للمؤلف نفسه...والمصادر غير المباشرة، وفي

مقدمتها كتاب الزاهر لابن الأنباري، ولسان العرب لابن منظور، ومجمع الأمثال للميداني، وغيرها من كتب الأمثال والدواوين، ونحوها... ومن هذه المصادر إلى الحديث عن مؤلف الكتاب، وشيوخه، ومكانته العلمية، وآراء العلماء فيه، وتلامذته ورُواته، ومؤلفاته، وفي مقدمتها ما ذكره ابن النديم في (فهرسته): البارع في اللغة، والعود والملاهي، وجلاء الشبه، والطيف، ومعاني القرآن، والخط والقلم، وشعر زيادة بن زيد الصمة القشيري... وغيرها، مختتماً بالتعريف بالأئمة الذين روى المفضل أقوالهم في كتابه، مُرتبة حسب كثرة الرواية عنهم، مُستهلة بالفراء (ت ٢٠٧هـ)، فالأصمعي (ت ٢١٦هـ)، فابن الأعرابي (ت ٢٢٤هـ)...ومُختتمة باللحياني أبي الحسن على بن حازم، صاحب (النوادر)، والطوسي أبي الحسن..

وقد ظهرت إصدارة أخرى لهذا الكتاب، ضمن (موسوعة الأمثال) صُدّرت بعنوان: (الفاخر في الأمثال: أبو طالب المفضل بن سلمه بن عاصم الكوفي، تحقيق وشرح وفهرسة د.قصي الحسين، أستاذ في الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، وفي الصفحة التالية ذُكر تاريخ الطبعة، وهو سنة (٢٠٠٣م)، وتضم هذه الإصدارة (٢٤١) صفحة من القطع المتوسط.

وقد استهل صاحب هذه الإصدارة عمله بمقدمة من (١٧) صفحة (٥-٢١)، عرف بها بالكتاب، وقيمته العلمية، ونوه بالجهود السابقة للمفضل الضبي، وأبي فيد مؤرج السدوسي وأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي عكرمة الضبي..معرجاً على ترجمة ابن سلمه في كتب القدماء والمحدثين مشيراً إلى المختار من آثاره، فمضمون الفاخر، ومنه إلى حكماء العرب الأوائل: أكثم بن صيفي، وزهير المزني، ولبيد العامري وطرفة البكري، ذاهباً إلى أن

كتاب الفاخر لابن سلمة كان من أهم الكتب التي أفاد منها اللغويون العرب، ذلك لأن صاحبه كان عالماً لغوياً كُوفي المذهب..واستطاع أن يستنفذ الجهد في التفسير اللغوي لمادة كتابه، فقد تقصى كتاب الفاخر ذكر أصول الأمثال، وأسبابها، والقصص المرتبطة بها، وأوائل من قالوها، وكان اعتماده في هذه الناحية على علماء الأخبار، مثل المفضل الضبي، والشرقي بن القطامي، وأبي عبيدة، وابن كلبي، وأبي يقظان، والزبير بن بكار، وكذلك فعل في اللغة والغريب والنحو..

أما عمله في الكتاب فيتلخص في اعتماده على مطبوعة (بريل) في مدينة (ليدن) سنة (١٩١٥م)، بعناية (تشارلس أنبروس استوري)، إضافة على تقديم الكتاب الذي كان خلواً من أية مقدمة له، وإعادة تريب الأمثال وترقيمها وضبطها وشرح ألفاظها، وعزوها، وعزو الأقوال والأشعار مع تزويد الكتاب بالفهارس التالية: فهرس الأمثال الفاخر، وفهرس القرآن الكريم، والقوافي، وأنصاف الأبيات، والأعلام والتراجم والمصادر والمراجع..مُتجاهلاً، في حماقة علمية سافرة، الإصدارة السابقة التي مر بنا التنويه بعمل مُحققها ومُراجعها، الجليلين، اللذين ختما عملهما في الكتاب بفهرس الموضوعات (٣٢٦-٣٣٥)، وأسماء الشعراء، مع سرد قوافي أشعارهم (٣٣٦-٣٤٢)، ففهرس الأشعار مرتبة حسب الهجاء (٣٤٣-٣٥٣)، وفهرس الأمثال السائرة (٣٥٤-٣٥٩)، فالألفاظ (٣٦٠-٣٦٧)، والمسائل (٣٦٨-٣٦٩)، فالأعلام والقبائل (٣٧٠-٣٨٤)، فالأماكن والوقائع (٣٨٥-٣٨٧)، فمراجع التحقيق والشرح (٣٨٨-٣٩١)...ضاربين المثل الأعلى في الدقة، والأمانة العلمية التي عز توافرها لدى الكثيرين من

أدعياء العلم والمعرفة، في عصرنا الموبوء بآفات التسُّرع، وأدران التجاهل، وعدم الحياء..

٣- سوائر الأمثال على أفعل: حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت قبل ٣٦٠هـ)، دراسة وتحقيق د.فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م، (٥٦٧) صفحة، من القطع المتوسط.

يبدأ هذا المؤلف بمقدمتين مطولتين، نسبياً، أولاهما للمحقق، والأخرى للمؤلف: (٥-٣٧، ٤٥-٥٤)، وبينهما مصورات من غلاف المخطوطة ووجه الورقتين (٣٩، ٤٩)، والورقة الأخيرة منها..أما متن الكتاب فيبدأ من الباب الأول، فيما جاء في أوله ألف، وهو خمسة عشر مثلاً، تضمها الصفحات (٥٥-٦٠)، يليه الباب الثاني، فيما جاء في أوله باء، وهو ثلاثة وخمسون مثلاً، ويقع في الصفحات (٦١-٧٩)...وتليه الأبواب من الثالث إلى الثلاثين (٨١-٤٦١)، وهو المعنى بنوادر من الكلام جارية مجرى الأمثال، مقسماً على ثلاثة فصول أولها في المُكَنَّى، والثاني في المُبَنَّى، والآخر في المثنى، وعدد ما في هذا الباب (١٧٠) كلمة..مُذيلة بباب آخر، لم يُسَّم، فخرزات الإعراب وأحجارها، ورقي العرب (٤٦٣-٤٨٨)، مُذيلة بقائمة المصادر والمراجع التي استفاد منها المحقق، فبعض الفهارس الفنية للآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، والأمثال، وأبيات الشعر، والأقوام والقبائل، والمواضع والبلدان، وأيام العرب و والإسلام، والكتب الواردة في متن الكتاب، فثبت المحتويات (٤٨٩-٥٦٧)

وفي مقدمته أشار المحقق إلى أنه أدرك، بعد دراسة وتمحيص، أن مخطوط (كتاب الأمثال) للزمخشري المحفوظ بمعهد المخطوطات العربية في الكويت، والمصور لديه برقم (٩٢٠٣) عن مخطوط دار الكتب الوطنية

بتونس ذي الرقم (٢٣٦١)- غنما تدل على انه يتفق مع ما حققه د. عبدالمجيد قطامش تحت عنوان: (الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة)، المنشور عن دار المعارف بمصر، سنة ١٩٦٦م.

وفي موازنته بين مخطوطات أمثال حمزة لاحظ المحقق اختلافات فيما بينها، وبين مخطوط تونس والمخطوطات الأخرى، سواء في النصوص الواردة، من حيث التوسع، أو الاقتضاب، أو من حيث تفسير بعض الأمثال، معلقاً على ذلك بقوله: "ولستُ أدري سبباً لهذا الاختلاف بين الروايات، إلا ما اعتمده الرواة من اقتضاب، أو إضافات، أو اختلاف الرواة أنفسهم، في تفسير المثل، أو إيراد قصته.." ضارباً المثل على أبرز الفروقات، ملخصة في ثلاثة أنواع هي:

أ- إضافة بعض الشروح اللغوية ضمن المثل، واختلاف هذه الشروح أحياناً، ووجود مثل هذا الاختلاف قد يعني، في رأيه، إقحاماً على النص في نُسخة، أو اختصاراً منه، في نسخة أخرى.

ب-وجود اختلاف في أعداد الأمثال في صدر كل باب، ثم سقوط بعض الأمثال من التفسير.

جـ- إن نسخة تونس لم تذكر، في عرض الأمثال، عدداً منها، لأنها قد ترد في معرض تفسير مثل آخر، كما أن هناك أمثلاً أخرى سقط شرحها من التفسير، وهذه الملاحظة تنطبق على المخطوطات الأخرى، باستثناء نسخة (ميونخ)، مُختتماً ملاحظته بالتنبيه إلى أنه لجأ إلى استشارة المصادر وبالأخص (مجمع الأمثال) الذي استوعب فيه الميداني معظم أمثال حمزة...منتقلاً إلى الإدراك بأن النقاء المؤرخين وأصحاب الأخبار واللغويين على التأليف في المثال إنما يحمل على الظن بأن :الأمثال كانت زاداً ثقافياً

جيداً، يقتنيه أولئك الراغبون في تكوين ثقافة عامة مُفيدة، ويبدو أيضاً، أن التأليف في الأمثال كان معياراً لقوة ثقافة المؤلف، حيث كان عليه الإحاطة بأخبار العرب القدماء، وأخبار آبائهم، وأساطيرهم..

ومن هذا الإدراك إلى إلقاء بعض الضوء على جوانب من سيرة المؤلف ومؤلفاته، وموقفه من الشعوبية، ومصادر استقائه لمادة كتابه وأهمها ما خلّفه كل من الأصمعي، واللحياني، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وابن حبيب، والنضر بن شميل، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، وأبي عمر بن العلاء، وأبي عبيدة معمر بن المثنى، ويعقوب بن السكيت، والجاحظ، والضبي، والمفضل بن سلمة وأبي اليقظان، وأبي سعيد الزيادي وابن الأعرابي وابن الكلبي...وغيرهم...لافتاً النظر إلى ظاهرة جديرة بالتأمل وهي أن خليفة المثل يتجاذبها رأيان: أحدهما يقول إن القصة وُجدت قبل المثل، والآخر يقول عن المثل وُجد، ثم حيكت حوله قصته.

وفي دراسته لأمثال حمزة لاحظ المحقق عدة ملاحظات سديدة يجوز لنا تعميمها على غيرها من أمثالنا الموروثة، وفي مقدمتها ما تضمه من مجموعة طيبة تتصل بأيام العرب، وبعض هذه الأمثال تستمد مادتها من الأسطورة التي ترتدي مُسوح التاريخ وهي معظمها ناتجة عن حادث يُروى على أنه حدث تاريخي، أو يعبر عنها بأنها حكمة أو تمثيل، وبعض هذه الأحداث من النوع الذي يمكن تصنيفه بأنه حدث كبير، وإلى هذا الصنف تنتمي أيام العرب..إضافة إلى حضور مظاهر الطبيعة، منها ما يتعلق بالكواكب والنجوم أو ما يتصل بالنار والماء، أو ما يتعلق بالزمن، وتقلب الليل والنهار..

ويحظى الإنسان –كما يقول د. فهمي سعد– في أمثال حمزة بعناية كبيرة، ومعظم الأسماء التي تدور حولها تلك الأمثال تتصف بالمهابة، بل وربما القداسة..كما أشار حمزة الأصفهاني –والقول ما زال للمحقق– إلى أهمية الحيوان في حياة الإنسان في مقدمة كتابه، بأن معظم الأمثال نشأت عن التشبيه بعالم الحيوان، وإن العرب هم اقرب أقرب الناس إلى التفكير في مثل هذا التشبيه، إذ إنهم يعيشون في الصحراء مع مختلف الحيوانات، ولديهم الفرصة لمراقبتها، والتعرف عليها وعلى خصائصها أما المؤلف حمزة الأصفهاني فقد استهل مقدمته بحمد الله تعالى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، منتقلاً منهما إلى القول: "هذا كتاب أودعتُه فناً من الأمثال السائرة عن العرب، وهو أكثر ما يجري منها على ألسُن الفُصحاء، ويختلط بخطابة البلغاء، ويدخل في نوادر الأدباء، وبدائع الشعراء، وهو ما جاء من الأمثال على قولهم (هو افعل من كذا).." ومن هذا الاستهلال إلى مصادر المعتمدة في التصنيف، مُلاحظاً أن من هذه الأمثال ما يلهج به أهل قبيلة بعينها، أو سكان بلدة خاصة، دون سائرهم؛ فأهل مكة قد لهجوا بقولهم: أكسى من الكعبة، وأعرى من الحجر، وآمن من غزال مكة، وآلف من حمام مكة، ولأهل المدينة أمثال بعينها، لا يعرفها غيرهم، كقولهم: أولم من الأشعث وأبطأ من فِنْد، وأخنث من هِبت، وأتجر من عقرب، وأهل اليمن يقولون: أوفر فداءً من الأشعث..."

٤- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، (ت بعد٣٩٥هـ)، حققه الأستاذان/ محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبدالمجيد قطامش تحقيقاً علمياً جيداً، ونشرته المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة سنة (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) في مجلدين، أحدهما من (٥٨٩) صفحة، والآخر من (٦٢٣) صفحة، ونشرتها عنها دار

الجيل ببيروت، سنة (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، وتمتاز هذه الإصدارة وسابقتها بفهارسها العامة للأمثال، والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، واللغة، والشعر، والرجز، والأمم، والقبائل، والأماكن، والمراجع، والتصويبات: (٢/٤٣٦-٦٢٣).

ودون هاتين الإصدارتين الجيدتين إصدارة دار الكتب العلمية ببيروت، التي ظهرت سنة (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) في مجلدين أيضاً، أحدهما في (٤٨٦) صفحة، بضبط وتنسيق/أحمد عبدالسلام، أبي هاجر محمد بسيوني زغلول، لذا فسوف أعتمد في هذه الإطلالة مطبوعة أبي الفضل وقطامش..

وقد استهل أبو هلال العسكري كتابه هذا بمقدمة حمد فيها الله تعالى، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، مقراً بإحسانه "في إيضاح السبيل، وإقامة الدليل، وتوكيد الحجة، وتبيين المحجة، وإقرار الخاضعين، ومثنياً عليه" بسالف نعمه، وفارط مننه، في مثل ضربه، ومثال نصبه، لينتهي إليه العارف، فيرشد ويهتدي بهديه، فيتسدد ثناء المخلصين، منوهاً بما تضمنه محكم البيان العزيز من الإشارة إلى الأمثال كقوله عز من قائل: **{يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا}** (٣٨)، وقوله جل شأنه: **{إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها}**(٣٩)، سائلاً المولى تبارك وتعالى أن ينفعنا بهذه الأمثال، كما وفقنا عليها، ويقيض لنا عائدتها كما رزقنا معرفتها، وأن يصلي على رسوله، وعلى آله الطاهرين وعترته المنتجين وأصحابه المختارين ويسلم تسليماً، منتقلاً إلى توضيح غرضه من تصنيف كتابه قائلاً: "إني ما رأيت حاجة الشريف إلى شئ من أدب اللسان بعد سلامته من اللحن كحاجته إلى الشاهد والمثل والشذرة والكلمة السائرة، معللاً ذلك بأن المثل "يزيد المنطق تفخيماً ويكسبه قبولاً، ويجعل له قدراً في

النفوس وحلاوةً في الصدور، ويدعو القلوب إلى وعيه ويبعثها على حفظه، ويأخذها باستعداد، لأوقات المذاكرة، والاستظهار به أوان المجادلة في ميادين المجادلة والمصاولة في حلبات المقاولة، وإنما هو في الكلام كالتفصيل في العقد والتنوير في الروض والتسهيم (التخطيط) في البرد"... مقرراً أن الإقلال من الاستعانة بهذه الأمثال "كاسمه إقلالٌ والتقصير في التماسه قصورٌ، وما كان منه مثلاً فمعرفته ألزم، لأن منفعته أعم والجهل به أقبح"... منتقلاً إلى التنويه بسنن العرب في إدراكها لقيمة الأمثال، التي تتصرف في أكثر وجوه الكلام، وتدخل في جل أساليب القول وفطنتهم إلى إخراجها في أقواها من الألفاظ' ليخف استعمالها ويسهل تداولها، إدراكاً منهم أن هذه الأقوال من أجل الكلام وأنبله وأشرفه وأفضله لقلة ألفاظها وكثرة معانيها، ويسير مؤونتها على المتكلم مع كبير عنايتها وجسيم عائدتها..."إضافة إلى إدراجهم أنها مع إيجازها تعمل على الإطناب، ولها روعةٌ إذا برزت في أثناء الخطاب..." ...معرجاً على توضيح هدفه من التصنيف ومنهجه في التأليف بقوله: "ولما رأيت الحاجة إليها هذه الحاجة عزمت على تقريب سبلها، وتلخيص مشكلها وذكر أصولها وأخبارها، ليفهمها الغبي، فضلاً عن اللقين الذكي، فعملت كتابي هذا مشتملاً منها على ما يشتمل عليه كتاب أعرفه، وضمنته إياها ملخصة لا يشينها الإهذار ولا يذري بها الإكثار، ولا يعيبها التقصير والإقلال، منظومة على نسق حروف المعجم، ليدنو مجتناها ويسهل مبتغاها، وميزت ما أورد حمزة الأصبهاني من الأمثال المضروبة في التناهي، والمبالغة، وهي الأمثال على (أفعل من كذا) فأوردت منها ما كان صحيحاً، ونفيت المولد السقيم

ليتبرأ كتابي من العيب الذي لزم كتاب حمزة في اشتماله على كل غث من أمثال المولدين وحشوة الحضريين، فصارت العلماء تلغيه وتسقطه وتنفيه"

ومن هذه الإشارة إلى بعض السلبيات التي أخذها على كتاب سلفه إلى التنويه بما يشتمل عليه كتاب (الجمهرة) من حكايات وأشعار تصلح أن تكون أمثالاً...منبهاً إلى انه قد كتب "بإزراء هذه الحكايات والأشعار من الحاشية (ميماً)، لتتميز مما يجاورها، فتؤخذ وتستعمل في المواضع التي تصلح لها.." .. إلى التعريج على اشتقاق المثل، بقوله: "أصل المثل: التماثل بين الشيئين في الكلام، كقولهم: كما تدين تدان، وهو من قولك: هذا مثل الشئ ومثله، كما تقول: شبهه، وشبهه، ثم جعل كل حكمة سائرة مثلاً، وقد يأتي القائل بما يحسن أن يتمثل به إلا أنه يتفق أن يسير فلا يكون مثلاً.

وضرب المثل: جعله يسر في البلاد، من قولك: ضرب في الأرض: إذا سار، ومنه سمي المضارب مضارباً.

ومن (المعنى الاشتقاقي) إلى إبراز سمةٍ من (سمات المثل الفنية) التي تتجلى من خلال إشارته إلى أن العرب يقولون إن "الأمثال تحكى، يعنون بذلك أنها تضرب على ما جاء عن العرب، ولا نغير صيغتها، فتقول للرجل: (الصيف ضيعت اللبن)، فتكسر التاء لأنها حكاية.

وبعد المثل الذي يحمل رقم (١٩٧٢) مما ورد تحت عنوان: (تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الياء)، وهو قولهم (أيسر من لقمان)، نقرأ كلمات أبي هلال العسكري في ختام كتابه قائلاً (تم ما شرطنا إيراده في أول الكتاب، ونحن نسأل الله الانتفاع به، ولله الحمد، وصلواته على نبيه محمدٍ وآله أجمعين).

وكتب ناسخه عبارةً نفهم منها تاريخ الأصل الذي اعتمد عليه المحققان في إخراج هذا الكتاب، وهي قوله: (وكتب في شهور سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائةٍ، وحسبنا وحده ونعم المعين).

فإذا عاودنا مطالعة بعض صفحات الكتاب لاحظنا أن أبا هلالٍ دأب على استهلال تفسيره للأمثال بإيرادها مجملةً في أبواب متتاليةٍ أولاً، يعقبها التفسير الذي يتفاوت طولاً وقصراً، كما ندرك في قراءتنا للباب الأول الذي عنونه المصنف بقوله: (فيما جاء من المثال في أوله ألفٌ أصليةٌ أو مجتلبةٌ) بادئاً بسرد فهرسته المشتمل على (٢٤٢) مثلاً، صدرها بقوله صلى الله عليه وسلم: (إن من البيات لسحراً)، وآخرها قولهم: (إن الغني لطويل الذيل مياسٌ)، منتقلاً إلى الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الألف، كقولهم: (آمن من الأرض)، و (آمن من حمام مكة)، و (آلف من غراب)، و (آلف من الحمى).

وتفسيرها مما يشتمل على (٤٩) مثلاً، فالباب الثاني (فيما جاء من الأمثال المضروبة في أوله باء، بادئاً بفهرسته، ففهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الباء، وهي الأمثال التي تصل إلى (٤٦) مثلاً، فتفسير الباب الثاني المستهل بالمثل رقم (٢٥٥)، مما ينص على قولهم: (بدا نجيث القوم)...والمختتم بقولهم: (بما كنت لا أخشى الذئب) فتفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والواقع في أصولها الباء، وهي الأمثال التي تبدأ بالمثل رقم (٣٠٥)، وهو قولهم: (أبعد من النجم)، وانتهى بالمثل الذي يحمل رقم (٣٥٠)، الذي ينص على قولهم: (أبطش من دوسر)...منتقلاً إلى الباب الثالث، فيما جاء من المثال المضروبة في أوله التاء، وهو الباب الذي يشتمل على (٤١)مثلاً، فالأمثال المضروبة في

التناهي والمبالغة الواقع في أصولها التاء، وهي (١٦) مثلاً..فالباب الرابع (فيما جاء من الأمثال في أوله ثاء)، وعدتها (٧) أمثال، تليها الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصوله الثاء، وعددها (١٩) مثلاً..فالباب الخامس (فيما جاء من الأمثال في أوله الجيم) وهي (٤٠)مثلاً، فالأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أصولها الجيم، وعدتها (٤٦) مثلاً...وهكذا حتى الباب الثامن والعشرين (فيما جاء من الأمثال في أوله: لا)، وعددها (٦٨)مثلاً..فالباب الأخير وهو التاسع والعشرون (فيما جاء من المثال في أوله ياء، وعددها (٤٧) مثلاً..فالأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الياء..

ومن الواضح أن المؤلف يسير في تصنيفه للأمثال وتفسيرها اعتماداً على الترتيب الهجائي الذي يبدأ من الألف الأصلية أو المجتلبة، فالباء، فالتاء، فالثاء، فالجيم، فالحاء، فالخاء، فالدال، فالذال، فالراء، فالزاي، فالسين، فالشين، فالصاد، فالضاد، فالطاء، فالظاء، فالعين، فالغين، فالفاء، فالقاف، فالكاف، فاللم، فالميم، فالنون، فالهاء، فالواو، فاللام ألف، فالياء..

ومن جهةٍ أخرى يلاحظ المطالع للكتاب أن مؤلفه في تفسيره للمثل قد ينوه باسم أول من لفظ به، معتمداً على مخزون ثقافته، وثراء مداركه اللذين يذكران القارئ بما دأب عليه في كتابه (الأوائل)...منتقلاً من هذا التنويه إلى بسط بعض النظرات النقدية والبلاغية الموحية، والمجسدة لاهتماماته الشهيرة في هذين المجالين من مجالات ثقافتنا العربية الزاهرة، مشيراً إلى أسماء بعض مصنفاته التي لم تصل إلينا، بسبب أو لآخر، مما يتجلى لنا في قراءتنا لتفسيره للمثل: (إن من البيان لسحراً)، بقوله: "أول من لفظ به النبي صلى الله عليه وسلم"...وذلك أول ما سمع، ..واخبرنا أبو أحمد

الحسن ابن عبدالله بن سعيدٍ، عن أبيه عن عسل بن ذكوان، قال: قال أبو عبد رحمن: أذم البيان أم مدحه؟! فما أبان أحدٌ بشئ، فقال"ذمه، لأن السحر تمويه، فقال: إن من البيان ما يموه الباطل حتى يشبهه بالحق، وقال غيره: بل مدحه، لأن البيان من الفهم والذكاء..قال أبو هلال: الصحيح أنه مدحه، وتسميته إياه سحراً إنما هو على جهة التعجب منه، لأنه لما ذم عمرو الزبرقان ومدحه في حالٍ واحدةٍ وصدق في مدحه وذمه فيما ذكر، عجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك كما يعجب من السحر، فسماه سحراً من هذا الوجه.

وقد أجمع أهل البلاغة على أن تصوره الباطل في صورة الحق من أرفع درجات البلاغة، وقد احكمنا ذلك في كتاب (صنعة الكلام)..

وفي تفسير العسكري لبعض الأمثال نراه (يستطرد) بذكر أشياء قد لا تمت للمثل نفسه بصلة قوية، ناثراً بين ثنايا تفسيره خلاصة تجربته..بمثل ما نطالعه في تفسيره لقولهم: (ابن الأيام) بقوله: يقال للرجل الجلد المجرب: ابن الأيام، وابن الملمة، وهو الذي يقوم بها، وابن بيض: المنجلي للأمر، المنكشفة، وقال بعضهم: ابن جلا، وابن أجلي، رجل بعينه، قال الشاعر:

(..كما رقش في ظهر الأديم قلم). وهو من العشاق، وصاحبته أسماء بنت عوف بن مالك ويقول فيها وفي صواحبها:

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم

وفي هذه القصيدة:

ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم

يأتي الشباب الأفودين ولا تغبط أخاك أن يقال حكم

فأخذه الكميت فقال:

لا تغبط المرء أن يقال له أمسى فلان لأهله حكما

إن سره طول عيشه فلقد أضحى على الوجه طول ما سلما

وقريب من هذا (الاستطراد) عن أصل المثل ومضربه ما نلاحظه من استثماره لذكر المثل معقباً عليه بالتنويه، بمضربه مستشهداً بأحد الأبيات الموافقة له في المعنى، منتقلاً إلى سرد بعض الأخبار التي تشير إلى أصله، مشدوداً إلى مسلكه الأدبي والنقدي الذي نلاحظه في قراءتنا لكتبه الأخرى كـ (الصناعتين) و(ديوان المعاني) و(الأوائل) و(رسالة في فضل الإعطاء على العسر)، وغيرها، من ذكر الأبيات المماثلة لبعض الشواهد في المعنى، وتفسير بعض ألفاظها، منسوبة أو غير منسوبة، كما يتجلى لنا في قوله مفسراً قول العرب: (حبذا التراث لولا الذلة: يضرب مثلاً للشئ فيه خصال مذمومة وذلك أن الرجل إذا مات أقاربه ورث أموالهم، فاستغنى، إلا أنه يبقى فرداً بلا ناصر، وعلى حسب ذلك قول الشاعر:

ذهب الكرم فسدت غير مسود ومن الشفاء تفردي بالسؤدد

أخبرنا أبو احمد قال: كان الخضرمي بن عامر بن عامل بن موالة الأسدي عاشر عشرة من إخوته فماتوا جميعاً، فقال جزء من مالك: يا حضرمي: ورثت إخوتك، فأصبحت ناهماً جذلاً!!

فأنشد الحضرمي يقول:

يزعم جزء ولم يقل جللا أني تروحت ناعما جذلا

إن كنت أزننتي بها كذبا جزء فلاقيت مثلها عجلا

أفرح أن أرزأ الكرم وأن أورث ذودا شصائصا نبلا

كم كان من إخوتي إذا احتضر الفرسان تحت عجاجة الأسلا

من سيد ماجد أخي ثقة يعطي جزيلا ويضرب البطلا

إن جئته خائفا أمنت وإن قال سأحبوك نائلا فعلا

– ونحو ذلك قول بعض بني أسد:

ومحتضر المنافع أريحي نبيل في معاوزه طول

عزيز عزة في غير فحش ذليل للذليل من الموالي

جعلت وسادة إحدى يديه وتحت جمائه خشبات ضال

ورثت سلاحه وورثت ذودا وحُزناً دائما أخرى الليالي

الجماء: الشخص، والمعوز: الثياب التي يتبدل فيها، الواحد: معوز، والذود: الجماعة القليلة من إناث الإبل، والضال: السدر البري، في هذا المعنى قول أبي داؤد:

لا أعد الإقتار عدماً ولكن فقد من رزُئته الإعدام

وفي الجهة الأخرى لهذا المسلك الأدبي في سرد النصوص المتشابهة المعنى، نراه يثبت في معرض تفسيره لبعض الأمثال ما يراه مؤيداً للمثل من محفوظه الشعري، متبعاً إياه ما يراه مخالفاً في المعنى، لذلك النص الشعري، كما نطالع في تعقيبه على قول العرب: (الشجاع موقى) بقوله: معناه أن الذي عرف بالشجاعة والإقدام يتحاماه الناس هيبة له، ومنه قول الزبرقان بن بدر:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستقر الحامي

– وفي خلافه قولهم: (إن الجبان حتفه من فوقه)..

وذلك أنه إذا عرف بالجبن قصد، وفي قريب من الأول قول المتلمس:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إن الذليل الذي ليست له عضد

– وفي خلافه قول الآخر:

باتت تشجعني سلمى وقد سلمت أن الشجاعة مقرون بها العطف

...وعلى كثرة شواهده الأدبية، وتنوع عصورها الأدبية، وتعدد طرائق الاستشهاد بها يحفل (الجمهرة) بسرد العديد من الأبيات المتفرقة والمقطوعات، والقصائد الشعرية التي قرضها أبو هلال العسكري، مطبوعاً أو متكلفاً، كاشفاً عن جانب آخر من جوانب (شخصية الأدبية) شاعراً كشعراء عصره وسابقيه، إلى جانب كونه (ناقداً وبلاغياً ولغوياً ومؤرخاً)..ومن ذلك ما نطالعه في تمثله، بمعرض تفسيره لقولهم: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)، بقوله:

أخوك الذي ترضيه لا من توده ألا رب ود لا يفيد فتيلا

وفي تفسيره لقولهم: (اسع بجد أودع)، يستشهد بعدة أبيات منسوبة أو غير منسوبة، معقباً عليها بقول:

وقلت في ذلك نحو:

غضبوا عليك فخلهم من لا يعلك فلا يهلكا

وقال الآخر:

عش بجد ولا يضرنك نوك إنما عيش من ترى بالجدود

وقلت:

إذا قمت في أمر وجدك قاعد فلست لعمر الله فيه بقائم

وفي تفسيره بقولهم: (كلب عس خير من أسد ربض) يطالعنا بقوله:

ليس الفتى بجماله ولكن بنجدته وحزمه

كسل الفتى في شأنه سبب لفاقته وعدمه

وبهذه الشذرات وتلك نلاحظ انتظام كتاب (جمهرة الأمثال) بوصفه حبة فريدة في عقد مؤلفه، الذي كان صورة من عصره، أديباً حصيفاً وعالماً جليلاً وناقداً شهيراً، وبلاغياً قديراً، مشاركاً في إثراء مكتبتنا العربية بالعدد

من الذخائر التي تأخذ بأيدي ناشئتنا وعامتنا إلى ما فيه الخير صقلاً لمواهبهم، وإذكاء لقرائحهم، وتوسيعاً لمداركهم.

٥- فرائد الخرائد في الأمثال: أبو يعقوب يوسف بن طاهر الخوئي (تلميذ الميداني، ت ٥٤٩هـ)، تحقيق/ د. عبدالرازق حسين، نادي المنطقة الشرقية الأدبي بالدمام/ السعودية، ١٩٩٤م، (٦٨٤) صفحة، من القطع المتوسط.

بدأ هذا الكتاب بمقدمتين موجزتين، أولاهما في تسع صفحات بقلم المحقق (٢-١٠)، والأخرى من أربع صفحات للمؤلف (١٧-٢٠)، يفصل بينهما (٦) صفحات لمصورات من مخطوطات الكتاب (١١-١٦).

وفي مقدمته أشار المحقق على شغفه بالأمثال الذي دفعه على تحقيق كتاب "الأمثال والحكم" لأبي بكر الرازي، وهو الذي نُشر عن دار البشير بعمان، سنة (١٩٨٦م)، إضافة إلى عكوفه على أمثال كل من طرفة بن العبد البكري الجاهلي، وابن سنان الخفاجي من جهة، وأمثال الصفدي في كتابه (الشعور بالعور) وابن منظور في مصنفه: (المنتخب والمختار في النوادر والأشعار)...منتقلاً من هذه الإشارات إلى كتاب (الفرائد) الموصوف، على صفحته الأولى بأنه "كتاب عزيز المنال، قليل المثال، جامع نافع، ليس له نظير في الأمثال" إضافة إلى وصفه -هو- إياه، بأنه "الكتاب المتبع المبتدع، فهو متبع لأستاذه (الميداني) صاحب (مجمع الأمثال) حيث سار على طريقته في إيراد الأمثال على حروف المعجم، ثم الأمثال على (أفعل)، ثم الأمثال المولدة، ثم هو يتفرد، بعد ذلك، في إيراد الحكم السائرة، على حروف المعجم، التي تبدأ بالحرف نفسه، لباب المثل، وهذا هو الجديد الذي أضافه الخوئي، إلى جانب تميزه في الأسلوب، والعرض والطريقة".

ومن هذا الوصف الجامع للكتاب، ومنهج عرض مادته، إلى المؤلف، سيرته ومؤلفاته، ومنهجه..الذي واكب فيه منهج شيخه الميداني، مُختلفاً عنه في عدة أشياء أهمها: أم يأتي بأمثال لم ترد عند الميداني، مثل (أحمي من رست النمر)، و (أرق من دين القرامطة)، و(أطول من ليل الضرير، و(ألذ من نومة الضحى)، و(من قبلة مُستلبة) و(لكل يوم قوم)، و(لو لم أضع الكذب تأثماً لتركتُه تكرُّماً أو تذمماً)..إضافة إلى إيراده أمثالاً للمولدين في باب الثاء، في الوقت الذي خلا منها (مجمع الأمثال)..مختلفاً مع شيخه، أيضاً في شرح بعض الأمثال، إضافة، أو حذفاً، أو اختصاراً.. والميل على رواية بعض الأمثال عن المؤلفين، مخالفا روايات (المجمع)، والاستشهاد بأشعار لم يوردها الميداني، وجمع المتشابه من الأمثال وتكملة أجزائها، ونسبة بعض الأمثال التي لم ترد نسبتها عند الميداني، وبخاصة أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)..

والأمثال في هذا الكتاب، مرتبة أبواباً، تستهل بما أوله همزة من الأمثال السائرة، وعددها (١٨٦) مثلاً (٢١-٦١)، تليها نبذة من الحكم في المواعظ والسياسة ومكارم الأخلاق، مما يبدأ بالهمزة، أيضاً وعدد (٣٨) حكمة: (٦٢-٦٥)، فعدد من الأبيات السائرة مما بُدئت بهمزة، منسوبة لقائليها، أو غير منسوبة (٦٦-٧٨)، فالأمثال السائرة على أفعل (١٨٧-١٩٨)، فأمثال المولدين، التي تأتي بدون ترقيم، وعددها (٣٩) مثلاً متبوعة بذكر مضاربها، أو غير متبوعة بذلك، اعتماداً على مظنة القارئ: (ص ص٨١-٨٥)..ومن الهمزة إلى الباء وهو الباب الثاني...

مُختتمة بالباب التاسع والعشرين، وهو فيما أوله ياء، ويضم الأمثال (١٦٨٣-١٧٢٨)، يتبعها نُبذ من الحكم (٥٩٠-) فالأبيات السائرة المبدوءة

بالياء (٥٩١-٥٩٣) فأمثال المولدين (٥٩٤-٥٩٥) يتلوها الباب الثلاثون: في المواعظ والحكم، ويشتمل على الصفحات (٥٩٦-٦١٦)..وبما تنتهي مادة الكتاب..

وبعدها يطالع القارئ عدداً من الفهارس الفنية للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، والأعلام، والأمكنة والبقاع، والجماعات والقبائل، والأشعار، ومصادر التحقيق، وفهرس الموضوعات: (٦١٧-٦٨٤).

ويلاحظ قارئ هذا المُصنف مدى حرص مؤلفه على تفسير بعض المفردات، أو الجمل، كشفاً لمعنى المثل، أو مُراده، مع التطرق لبعض المسائل النحوية، والتعريج على بعض الأمثال المتشابهة الدلالة، مع المثل، أو الأمثال، موضوع الحديث، ومن أمثلة ذلك قوله في المثل رقم (١٠٢٣): "العقوق ثُكل من لم يثكل: أي أن الوالد إذا عقه أولاده فقد ثكلهم، وإن كانوا أحياء، هذا في عقوق الولد وأما قطيعة الرحم من الوالد للولد، فقولهم: "المُلك عقيم"، وذلك أن الملك لو نازعه ولده في المُلك قطع رحمه وأهلكه، فصار كأنه عقيم لم يُولد له".

وفي المثل رقم (١٠٢٦) قولهم: (عيصُك منك وإن كان أشبا)، "العيص: الجماعة من السدر، يجتمع في مكان واحد، والأشب: شدة التفاف الشجر، حتى لا حجاز فيه، وإنما صار الأشب عيباً، لأنه يذهب بقوة الأصول، والمعنى: قومك منك، وإن كانوا على خلاف ما تريد، فاصبر عليهم، فإنه لابد منهم، وهذا كقولهم: أنفُك منك، وإن كان أَذَنَّ"

وفي المثل رقم (١١٤٤) يطالعنا بقوله: "افعل كذا وخلاك ذم، الواو للحال وخلا: معناه (عدا)، أي افعل كذا وقد جاوزك الذم؛ فلا تستحقه أي إن فعلت ذاك؛ فقد أديت ما عليك، وصرت معذوراً، قال بعض الحكماء: إني لأسعى

في الحاجة، وإني منها لآيسٌ وذلك للإعذار، ولئلا أرجع على نفسي بلوم، وهو كما قيل: (...ومبلغ نفسٍ عذرها مثلُ مُنجح)

وفي المثل رقم (١٧١٣)، وهو قول أحدهم: يدك منك وإن كانت شلاّء، يقول: "هذا مثل قولهم: أنفك منك وإن كانت أجدع"

وفي المثل الذي يليه نقرأ قوله: "يملأ الدلوَ إلى عقد الكَرَب، الكرب: الحبل الذي يُشد في وسط العَرَاقي، ثم يُثنَّى، ويُثلَّث، ليكون هو الذي يلي الماء، فلا يعفن الحبل الكبير.

يُضرب فيمن يبالغ فيما يلي من المر، قال الفضل بن عتبة بن أبي لهب: – من يُساجلني يُساجل ماجداً يملأ الدلوَ إلى عقد الكَرَب..."

٦- نكتة الأمثال: أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي (ت ٦٣٤هـ)، حققه وقدم له د. علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين، دمشق، ١٩٩٥م، (٣٩٨) صفحة من القطع المتوسط.

بدأ هذا الكتاب بإهداء، فمقدمة المحقق (٥–١٦)، عرف فيها المؤلف سيرته، ومؤلفاته، وتوقف قليلاً عند هذا الكتاب، وتبويبه الذي تابع فيه أبا عبيد في كتابه (أمثال أبي عبيد) واستوفى فيه معظم أمثال أبي عبيد... فمنهجه الذي يلخصه بقوله: "وتظهر ملكة أبي الربيع بن سالم الأدبية، وبراعته في التأليف بين الكَلَم، في منهجه الذي التزمه في العرض والتنسيق، وهو لا يلتزم نسبة الأقوال إلى أصحابها، ولا ذكر المراجع التي نقل عنها، بل ينسق الأقوال والأحاديث ويجعلها نسيجاً واحداً، ملتزماً السجع بين الجمل، وهو لا يكتفي بأن يعقد السجع بين كل جملتين، فقد يتعدى ذلك إلى الجمل الثلاث والأربع، وهو يضمن نثره كثيراً من الشعر القديم، ويقتبس

الآيات القرآنية، وفواصلها، إنْ باللفظ وإن بالمعنى، وأسلوبه، على العموم لا يُفارق عصره، الذي كان يُولي الألفاظ عناية كبيرة..."

وفي الوقت نفسه لاحظ المحقق مدى جنوح المصنف تحقيقاً لهدفه الإرشادي إلى "أسلوب مخاطبة النفس، وزجرها، وتقريعها وحضها على التمسك بمكارم الأخلاق، ونبذ الحياة الدنيا لأنها متاع الغرور..."

ومصداق ذلك، ونحوه، ما ندركه عند مطالعتنا لقوله في (صنوف المنطق): "**برح الخفاء**، فلا تنتقص النصح فإنه الوفاء، وإذا **بدا نجيثُ القوم**، فظهر منه عارُ الأمس والغد واليوم، فماذا ينتظر النصيحُ باللوم"..

فالتزامه السجع واضح في كل من (الخفاء) و (الوفاء)، وهما في جملتين، إضافة إلى كل من (القوم)، و(اليوم)، و(اللوم) وهي في ثلاث جمل...

وفي باب (أمثال الخلة والوفاء) يذكر المصنف قول بعضهم **"حسبك من غنى شبع وروى"** مُتبعاً إياه بقوله: ما وراء ذلك فإمساكه منعيٌّ، **"يكفيك ما بلغك المحل"** فاسمح بفضلك، وإن قل، ولا تكن لقول الحطيئة بالناس:

– دع المكارم لا ترحل لبُغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي فبئس ثناء المثني عند الأكياس، **ومن أنفق ماله على نفسه فلا يتحمد به إلى الناس،** ويا ذا الذي ناطح الأشراف وأطال إلى جميل الفعال الاستشراف ما حللت بطن تبالة لتحرم الأضياف بإذن السماع سُميت، فإياك أن تُخمل ذكرك وتُميت، وبجميل العادة رقيت، فاحرص على بقائها ما بقيت:

– عودت كندة عادةً فاصبر لها اغفر لجاهلها وروِّ سجالها

ومن الاستشهاد بالشعر منسوباً، أو غير منسوب، إلى التمثيل بالذكر الحكيم، صراحة أو ضمناً، وهدى المصطفى الكريم، (صلى الله عليه وآله وسلم)..كما نلاحظ في قراءتنا بباب (جامع أمثال الظلم وأنواعه: "والظلم

مرتعهُ وخيم"، وحربٌ للأقدار عاقبته شؤم، والحرب غشوم، وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون "وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون" ومن أظلمُ ممن تسخط إحسان الله إلى غيره، ونسى ما في يديه من خيره، راضياً بالسلامة، وساهياً عن مُقتضى قول المختار المرتضى: "إن الظلم ظلمات يوم القيامة"...أما عمل المحقق فقد اتجه إلى تحقيق نصوص الأمثال، من مظانها مع التعريج على ضبط مفرداتها، وتبيان بعض الفروق في رواياتها، وذكر مضاربها، دائباً على كتابتها بخط أسود مميز عن غيرها من كلام المؤلف، في المتن...إضافة إلى تخريج النصوص الشعرية والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية..ويتجلى ذلك مثلاً في تعليقاته على النصوص التي أوردناها قبل قليل كقوله في تخريج المثل: (بَرِح الخفاء): "المثل في أمثال أبي عبيد، ٦٠، وفصل المقال، ٦١، ويروى بكسر الراء وفتحها، ومعناه: زلت الخفية، فظهر الأمر، ومعناه بالفتح: ظهر الأمر الخفي.."

وفي تعقيبه على قولهم: (بدا نجيث القوم) يطالعنا بحاشيته قائلاً: في المثل: "قد بدا.." وهو في أمثال أبي عبيد، ٥٩، وفصل المقال، ٦٠، ومعناه: ظهر ما كانوا يخفون"

أما تعليقه على النص التالي فقد تطرق فيه إلى الإشارة على مصدر المثل، وأصله، قائلاً: المثل في أمثال أبي عبيد، ١٦٧، وهو من قول امرئ القيس، في ديوانه، ١٣٧:

– فتوسع أهلها أقِطاً وسمناً وحسبك من غني شبِعَ وريّ

وفي تحقيقه للمثل: (الظلم مرتعه وخيم....)، وما تلاه من قول المصنف يطالعنا المحقق بتخريج المثل، وذكر معناه، إضافة إلى ملاحظته اقتباس المصنف بعض قوله من القرآن الكريم، مُشيراً إلى موضع الآية، وتاليها،

مذيلا بتخريج دقيق للحديث النبوي...بقوله: في الحاشية رقم (٤) من الصفحة (١٦٢) "المثل في أمثال أبي عُبيد، ٢٠٩، ومعناه: الظلم سئ العاقبة..." وقوله في الحاشية رقم (٦): اقتباس من قوله تعالى، في سورة الأنعام، ١٣٢: " وما ربك بغافل عما يعملون"، وسورة هود، ١١: "وما ربك بغافل عما تعملون"، وقوله في الحاشية رقم (٧): "سورة الشعراء، ٢٢٧.." وقوله، في الحاشية التالية: حديث أخرجه البخاري، في كتاب المظالم، باب: (الظلم ظلمات يوم القيامة)، صحيح البخاري، ٨٦٤/٢، رقم (٢٣١٥).."

وإضافة على ذلك ذيل المحقق متن الكتاب بعدة فهارس عامة للآيات القرآنية، والحديث الشريف، والأعلام، والقوافي، والأمثال، والمصادر، والمراجع، والمحتويات: (٢٥٣-٣٩٧)، مشيراً بعدها إلى بعض أعماله العلمية المطبوعة، والتي تنتظر الخروج للنور، وفي مقدمتها تحقيقه لديوان الجراوي، ورحلة العبدري وتفريج الكرب، والبديع في فصل الربيع، إضافة إلى قراءاته في الشعر المغربي القديم..

- لطايف الأمثال وطرايف الأقوال: رشيد الدين وطواط (ت ٥٧٢هـ)، تصحيح وتعليقات/ حبيبة دانش آمور، سلسلة انتشارات أهل قلم بطهران، إيران، ١٣٧٤هـ، (٢٨٨) صفحة من القطع المتوسط.

هذا الكتاب شرح فارسي لمائتين وواحد وثمانين مثلاً...ويبدأ بمقدمتين، أولاهما للمصحح، تقع في (١٧) صفحة، مذيلة بصورة ضوئية للمخطوطة: (٢١-٣٧)، عرفت خلال هذه المقدمة بموضوع الكتاب، ومؤلفه، وآثاره..

والأخرى مقدمة المؤلف، وتقع في نحو صفحة، ونصف الصفحة: (٣٩-٤٠)، فأبواب الكتاب، مستهلة بحرف الهمزة، وأوله المثلان النبويان الشريفان (إن من الشعر لحُكما)، و(إن من البيان لسحرا)...ومُختتماً بالمثل

رقم (٢٨٠)، وهو قول احدهم: (يا من عارض النعامة بالمصاحف)، والأخير: يملأ الدلو إلى عقد الكرب).. (ص ص:٤١-١٧١)، فتعليقات المصحح التي تشير إلى مواضع هذه الأمثال المشروحة في مصادرها العربية، مع التنبيه على اختلاف الروايات، إن وُجد، وترجمة بعض الأعلام، الواردة أسماؤهم، في أثناء شروح المؤلف: (١٧٣-٢٣٨)، فمجموعة الفهارس الفنية للأحاديث النبوية، والأشعار، والأمثال، واللغات والتعبيرات والأعلام التاريخية، والجغرافية، والطوائف والقبائل، والمصادر، والمراجع: (٢٣٩-٢٨٨)، ففهرس المنشورات الصادرة عن السلسلة التي تولت نشر الكتاب..

٧- فرائد اللآل في مجمع الأمثال: إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي (ت ١٨٩١م)، تحقيق وشرح وفهرسة د. قصي الدين الحسين، دار مكتبة الهلال، ببيروت، ٢٠٠٣م، مجلدان: (٤٧٢+٥٢٨) صفحة، من القطع المتوسط.

يندرج هذا الكتاب ضمن (موسوعة الأمثال)، وهي الموسوعة التي أخذ المحقق والناشر على عاتقهما إخراجها، متضمنة، إضافة إلى هذا الكتاب، كلاً من (مجمع الأمثال) للميداني، و(أمثال العرب)، للضبي، و(الدرة الفاخرة٩ للأصفهاني، و(فصل المقال) للبكري، و(التمثيل والمحاضرة) و(ثمار القلوب) للثعالبي، و (زهر الأكم) لليوسي، و(تمثال الأمثال) لجمال الدين الشيبي، و(الفاخر) لأبي سلمة الضبي، معتمدين، فيها، على فخامة الشكل وتأنقه، من دون جهد علمي حقيقي، بكل أسف..مستلبين، بعدوانية ختالة، ثمرات جلة من العلماء والمحققين، الذين تقدموا بهذه المؤلفات المشار إليها، قبل قليل، خطوات ملموسة نحو الكمال..

وأياً ما كان الأمر في شأن (الفرائد)، بهذه الإصدارة، فقد قدم له المحقق بمقدمة مُوجزة تشتمل على حوالي خمس صفحات، أشار فيها إلى انتظام المؤلف في عقد مُصنفي الأمثال العربية، بنظمه "شعراً" جميع الأمثال الواردة في كتاب (مجمع الأمثال)، مُتبعاً خطة مدروسة في كتابه (فرائد اللآل)، تمثلت في كل من نظم الأمثال شعراً، بما فيها ما جاء على صيغة (أفعل) وجميع الأمثال المولدة، وما ألحق بمجمع الأمثال من أيام العرب، في الجاهلية والإسلام، وما اشتمل عليه من نُبذ كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)، وبعض الصحابة والتابعين، والتمهيد للبيت الذي ضمنه المثل ببيت يسبقه، أحياناً، مع تضمين البيت أكثر من مثل، مُستفيداً من تعليقات الميداني، وشروحاته على الأمثال، ومحافظته، في بعض الأحوال، على صبغ بعض الأمثال، في نظمه، دون أن يحجز بينها أي لفظ حيناً، أو خروجه على ألفاظ بعض الأمثال بتغيير، أو تأخير، حيناً آخر..

أما خطته في الكتاب فقد لخصها المحقق في عدة أشياء، وهي:

أ- عمده إلى وضع ترقيم خاص بالأبيات التي اشتملت عليها الأمثال الفصيحة، وما جاء منها على صيغة (أفعل).

ب-وضعه ترقيماً خاصاً للأبيات التي اشتملت على أمثال المولدين، تمييزاً لها عن الأمثال الفصيحة السابقة.

جـ- وضعه ترقيماً خاصاً للأبيات المشتملة على أيام العرب، وترقيماً خاصاً للأبيات التي اشتملت على نُبذ من كلام النبي (عليه الصلاة والسلام)، وأصحابه، والتابعين.

د- تصنيفه الأبيات المنظومة في الكتاب، في أربع قوائم، تختص كل قائمة بفئة من فئات المجموعات الأربع السالفة الذكر..

هـ- ضبط مادة الكتاب، شعراً ونثراً، عن مطبوعة المطبعة الكاثوليكية، ببيروت، سنة (١٣١١هـ).

و- ضبط المادة الشعرية، مميزاً الأبيات التي نظمها الأحدب عن سواها، ووضع أرقام لها.

ز- ضبط البيات الأخرى، وهي من شواهد الشعر العربي، مُحققةً معزوة لأصحابها ما أمكنه ذلك.

ح- ترجمة الأعلام.

ط- ضبط أسماء الأماكن.

ى- ضبط الآيات القرآنية، وتعيين أرقامها في سورها.

ك- ضبط الأحاديث، وتحقيقها

ل- إلحاق الكتاب بذيل من الفهارس للقرآن الكريم والأشعار والشواهد الشعرية، والمصادر، والمراجع، والموضوعات..منتقلاً إلى إلقاء الضوء على سيرة (الحدب في صفحات المترجمين)، في (١٩) صفحة..

أما المؤلف فقد قدم لكتابه بمقدمة تتكون من خمس صفحات ونصف الصفحة (٢٩-٣٤)، أهدى بها ثمرة جهده فيه إلى حاكم عصره، وهو السلطان عبدالحميد، مُلخصاً موضوع الكتاب، بمزدوجة شعرية تضم (١٠٧) أبيات، مُنتقلاً منها إلى مقدمة أخرى (في معنى المثل، وما قيل به)، مُزاوجاً فيها بين النثر والنظم (٣٥-٣٧)، مقسماً كتابه أبواباً، تنتظم حسب حروف الهجاء الثمانية والعشرين، مُستهلاً بالهمزة ومُختتماً بالياء، مُلحقاً إياه ببابين آخرين، أحدهما (في أسماء أيام العرب)، والآخر (في نبذ

من كلام النبي "صلى الله عليه وآله وسلم"، وخلفائه الراشدين..(٢/٣٨٧-٤٣٢)

مُختتماً بخاتمة صاغ كلماتها شعراً مزدوجاً، كشف بها عن انتهائه من الكتاب، في الصفحة الخيرة، من المتن، وهي المذيلة بالإشارة إلى تاريخ طبع الكتاب، لأول مرة، في غرة ذي الحجة سنة (١٣١٢هـ).

أما فهرست المصادر والمراجع، وغيرها، فتقع في الصفحات: (٤٣٤-٥٢٨)، من الجزء الثاني من الكتاب..

٨- **معجم درر الكلام في أمثال أهل الشام:** منير كيال. م. لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٣م، (٣٣٥) صفحة، من القطع المتوسط..

أهدى المؤلف كتابه هذا على زوجته، واصفاً إياها برفيقة الدرب الطويل، حلوه ومُره..مُثنياً بفهرس المواد، فبين يدي الكاتب، وهو التقديم الذي صدّر به دراسته المكونة من نحو (١٩) صفحة مُتطرقاً فيها إلى إلقاء بعض الضوء على كل من أمثالنا الشعبية ومكانة الأمثال وأهميتها، وخصائص المثل الشعبي ووظيفته، والمثل الشعبي والحكمة والقول، وتطور المثل الشعبي، والمثل الشعبي على صعيد الوطن العربي، وقصص الأمثال، ومضامين المثل الشعبي، مدلوله، وأبعاده، وهي المضامين التي قسمها أربعة أقسام متكاملة، في مقدمتها: الحياة الزوجية والروابط الأُسروية، فالجيرة والتعامل بين الناس والصحب، فالأجواء والأنواء والمضمون العلمي، فالطابع الروحي..مُختتماً بطرح سؤاله الحيوي وهو: مسيرة المثل الشعبي.. إلى أين؟

وقد وضح المؤلف، في تقديمه للكتاب كيف جمع مادته، في نحو أربعة عقود وكيف صنفها..قائلاً: "كنت أصيغ السمع إلى أحاديث الشيوخ والكهول

رجالاً ونساء، ممن خبروا الحياة، وعركوها وبَلوْها، على اختلاف شرائحهم الاجتماعية، وتنوع نِحلهم في المعاش، فأدون ما يدور على ألسنتهم من الأمثال والحكم والكنايات التي تمخضت عن معاناتهم، وجعلتهم يتمثلون بها؛ لمواجهة الشذوذ والانحراف، وتأكيد القيم والمثل التي تواضع عليها المجتمع؛ لحماية عاداته، وتقاليده، من الشطط، أو المُروق، ولما كانت الأمثال مُستخرجة من أحوال المتمثلين بها، فقد جعلتُ ديدني إسقاط كل ما هو مرذول، ومعلول منها، وآثرت عدم التعرض لكل ما يتحرج المرء عن ذكره، وتنبؤ الآذان عن سماعه؛ خشية شيوعه، وفساد الذوق به، واستكثرت من الاستشهاد بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر العربي، وشواهد الكلم من الأمثال والحكم العربية، وعمدتُ في كثير من الأحيان، إلى الإشارة لشيوع المثل وسيره في الأقطار العربية..وجعلتُ مادة الكتاب في ثلاثة أبواب، تناول الباب الأول منها دراسة الأمثال مرتبة، على حروف المعجم، في إطار كل حرف، كما لُفظتْ، وتناول الباب الثاني الكنايات الشعبية التي كان انتشارها وتداولها انتشار الأمثال وسيرها بين الناس، وميزتُ منها الكنايات العامة، ونُعوت الرجال والنساء، وكنايات الباعة، ودعاوى الرجال والنساء...ثم عمدت في الباب الثالث إلى تصنيف الأمثال وفقاً لأبعادها، ومدلولاتها، ومضامينها، كالزواج، والأسرة، والجيرة، والتعامل بين الناس، والصحب، والفوارق الاجتماعية، واستعلاء الناس بعضهم على بعض، وأنماط السلوك، والأمزجة، والأطوار والمُثل، والمواقف، والعمل، والتعاون، والمال، والتجارة، إضافة إلى الأجواء، والأنواء، والمضمون العلمي.."

أما دراسته التي صدّر بها معجمه، فقد ختمها بملاحظة أن "أمثالنا الشعبية كانت من الغني والشمول، ما جعلها تغطي فعاليات مجتمعنا، وعلاقاته، بكل ما فيها من تناقضات الطيبة والخُبث، والسلب، والإيجاب، إلى آخر ما هنالك من إفرازات المجتمع، فضلاً عما تعكس لنا من صور إنساننا العربي على التحرر من ربقة الاستغلال، والاستعلاء، وصبره، وتحمله، وقدرته على مواجهة الواقع، ولئن كانت بعض أمثالنا تعكس ما كان عليه الناس من تخلف، واستسلام، ولامبالاة، بل وسلبية، فإنها –ولا شك– تصور العصر الذي سارت فيه يوم كانت علاقاتُ الناس تتسم بعدم الموضوعية، أما وقد تغيرت صور العلاقات، بين الناس، فإخال أن حكمة الشعب لابد أن تتفتح عن أمثال تعايش (المرحلة)؛ ذلك أن التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع لابد أن تؤثر عاجلاً، أو آجلاً، على مسيرة المثل الشعبي، ومُعطياته، وتتولد أمثال جديدة، تواكب مسيرة حياتنا بمِثلها، وأفكارها، ومُعاناتها..

وهو، بهذه النظرة الثاقبة، يجيب عن فحوى سؤاله الذي طرحه، في مُستهل هذه السطور، واضعاً أمام الأجيال المتعاقبة الحاجة إلى مواكبة روح التطور الذي طرأت على معايشنا، ونظمنا..

٩- الأمثال الدارجة في الكويت: عبدالله آل نوري، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨١م، (٥٠٥) صفحات، من القطع المتوسط.

استهل جامع هذه الأمثال وشارحها كتابه بإهداء كريم، فمقدمة من صفحتين، ونصف الصفحة، (٥–٧)، فاصطلاحات لغوية كويتية (٨–٩)، فاصطلاحات مطبعية (١٠)، فثبت بالأمثال موزعة على حروف المعجم، مُصدرة بالألف، فالباء...فالواو، فالياء (١١–٤٢٠)، مُستدركاً على طبعته

الأولى الصادرة في سنة (١٩٦٥م) بملحق يقع في الصفحات (٤٢١-٥٠٥)، مشتملاً على (٢٣١٩ مثلاً مما تصيده بحكم عمله، من أمثال كانت قد ندّتْ عنه، على حد قوله، دائباً على ترقيم الأمثال المبدوءة بكل حرف من حروف الهجاء، كلٍ على حدة..

وفي تقديمه للكتاب أشار المؤلف إلى كون المثل كلاماً "واضح المعنى، موجز اللفظ، حسن التشبيه، لطيف العبارة، يحسن وقعه على السامع، تناولته الألسنة، فأصبح لوضوح معناه متداولاً خفيفاً على اللسان، يقصد به قائله الكناية، عن شئ يفهمه الحاضرون.."

ذاهباً -وبحق- إلى أن المثل " من وحي الفطرة؛ لهذا نرى العامي يحفظ من الأمثال ما لا يحفظه المثقف بالثقافة الحديثة.."...ومقرراً أنه، عزم، منذ سنة (١٩٥١م) على جمع الأمثال الدارجة في بلدة الكويت، وبدأ بتصيد المثل، بعد المثل، من أفواه المتكلمين معه، أو مع غيره، في المجالس التي حضرها، أو من المتحاكمين، في أثناء مرافعاتهم بحكم عمله، أو من المناسبة المحركة للمثل..منتقلاً إلى إلقاء بعض الضوء على (اصطلاحات لغوية كويتية) اتفق الكويتيون عليها، وهي:

١- (إذا) بلفظها الكويتي: (لا)، أو (إلى)، فمثلا: لا حصلْ الهَرْسْ بِطل الدرسْ)، أو (لا صّوف الخُوخ طابت ريحته وأكله)، ومعنى (لا) في المثلين: (إذا).

٢- (الكاف) في غالب الكلمات تأتي جيماً فارسية كالتاء المدغمة بالشين فيقول في (كم): (تشم)، وهي جيم ذات ثلاث نقط، وهي بالإنجليزية (CH)، أما كاف المخاطبة، ففي جميع الأحوال تلفظ (تش)، فمثلاً: (عليكِ) أو (منكِ)، نقول فيها (عليج)، أو (منج)، وفي بعض الكلمات لا

تبدل الكاف، بل تبقى مثل: (كافر، عنكبوت، أكل، كل)، فتلفظ الكاف، في هذه الكلمات (كافاً) فُصحى.

٣- (الجيم) في غالب الأحيان تُلفظ (ياء)، فمثلاً: (نجوم، رجل، جد، فرج) تلفظ الجيم في كلها، فنقول: (نُيُوم، رَيِل، يد، فريّ)، وأحياناً تكون الجيم جيماً فصحى، كما لو أردنا ثناءً على رجل من الناس، نقول: هو رجل أي (جُمّعت فيه الرجولةُ)، فنلفظها جِيماً فصحى.

٤- (القاف) في الغالب تلفظ (جيماً مصرية) رقيقة، وأحياناً جيماً فُصحى في (قِدْر، وقَدُوم) ونحوهما، فنقول: (جِدر، وجَدُّوم)، وأحياناً تُلفظ (غيناً)، كما هي في (ليلة القدر)، أو (القيوم) -اسم من أسماء الله الحسنى- فيقولها: (ليلة الغدر، والغيُّوم).

٥- (كل) إذا نُونت بالكسر أعطت معنى: (كل إنسان)، أو (كل واحد)، وتلفظ كأنها فُصحى مثل قولهم: (كِلٍ عليه من زمانه واكِف) أي: كل إنسان عليه من الزمان بلاء، أو شقاء، والواكف هو رشح بيت الشعر من المطر..

٦- (الذي) تُقصر على (الألف واللام)، أحياناً مثل كلمة: (اليدْري)، أي: (الذي يدري)، و(الما يعرفك) أي: (الذي ما يعرفك)، وأحياناً تلفظ (اللي) لام مشددة مكسورة، بعدها ياء ساكنة.

٧- (إيش) تلفظ أحياناً: (إشْ) أو (وشْ) أو (شْ)..وغيرها..إضافة إلى بعض الاصطلاحات المطبعية..منتقلاً إلى ذكر الأمثال متبوعة بمعانيها، ومضاربها، وما يماثلها من الأمثال الفصحى...كما يطالعنا بالمثل الأول، الذي استهل به أمثال حرف الألف، وهو قولهم: (أبا زِيدْ حاله حال رُباعْتَهْ) معلقاً عليه بقوله: "معناه: إن أبا زيد مثل جماعته، فيضرب عند التحدث

عن شخص، يظن أنه يفضل قومه، فإذا هو كأحدهم لا فضل له عليهم، ومثله: (إن القرين إلى المُقارن يُنسب) أو: (إن القرين بالمقارن يقتدى).."

وأحياناً يتطرق إلى تبيان أصل المثل في موروثنا الأدبي، معرجاً على روايته الأولى، تمهيداً لمضربه ومن أمثلة ذلك ما نراه من تعليق عند ذكره لقولهم: (تِسمعْ بالمعيدي ولا تراه)، قائلاً: "والمثل قديم، قاله العرب، بلفظ: "سمعك بالمعيدي خير من أن تراه"، يضرب للرجل يُحتقر لمظهره، فإذا عُرفت حقيقتُه احتُرم"

وفي مواضع أخرى من تعليقاته نلاحظ إشارة إلى الموطن الأول لذكر المثل، متبوعاً بمعناه فاستعماله..ومن ذلك قواه، بعد إيراده للمثل: (صلاة النبي): "المثل عراقي، معناه: صلوا على النبي، يقال إبعاداً لشرّ عين الحاسد، عند قدوم شاب جميل، أو شابة جميلة، أو عروسٍ، أو فرس، أو أي شيءٍ يُخشى عليه من الحسد"

وقد يلجأ إلى تفسير بعض مفردات المثل، مشيراً إلى طريقة نُطق بعض حروفه، مستشهداً بالشعر دقيقاً، أو غير دقيقاً على توضيح معناه، مضاربه، كما نلاحظ في قراءتنا لقوله، تعقيباً على المثل: (الصِدْق يبقى والتِصِنِّفْ جهاله): "الصدق معروف معناها –وتُلفظ القاف جيماً، تدغم الدال فيها، فتكون –الصّجْ– التصنف: تسيطر الكلام، ويرمز به إلى الكذب، أو إن معناه: خَلْقُ القول، كما في قول الشاعر:

–من كان يجهل ما أقول فحيلتي فيه قليلة

جهاله: سفاهه، يُقال لمن يتكلم، ويخلق بكلامه صدقاً وكذباً، فيتضح للسامعين صدقه وكذبه، أو للرجل يحترمه الناس لهيئته، ثم يكذب؛ فيسقط في أعينهم.."

١٠- الجامع في الأمثال العامية الفلسطينية: إسماعيل اليوسف، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٢م، (٣٨٦) صفحة، من القطع المتوسط...ويليه -في المجلد نفسه- كتاب (الكنايات العامية) مشروحة ومرتبة على حروف المعجم، وتضمه الصفحات (٣٨٧-٤٢٥)، مذيلاً بفهرسين لكل من الكتابين (٤٢٧-٤٢٨) و(٤٢٩-٤٣٠).

وقد قدّم المؤلف لكتابه الأول، وهو (الجامع) بمقدمة، تشتمل على نحو ست صفحات (٥-١٠)، ذكر فيها أن الأمثال العامية "تأتي بألفاظ غير فصيحة، ولكنها، رغم ذلك، لا تعدم الطلاوة النثرية كما أنها تتميز برشاقة في اللفظ، كتلك التي نجدها في الأمثال الفصحى، بل عن الأمثال العامية أقرب إلى أسماع الناس، وقلوبهم على اختلاف طبقاتهم، من المثال الفصحى"

ويحتوي هذا الكتاب على نحو (٢٢٧٦) مثلاً، رتبها المؤلف حسب أوائل حروف كلماتها، على حروف المعجم، بادئاً بالألف، فالباء....فالواو، فالياء (١١-٣٨٦).

وقد اتجه المؤلف، في تعليقاته على مجموع أمثاله عدة اتجاهات مُتكاملة، بالإشارة إلى مضرب بعض الأمثال، بإيجاز، حيناً..كما نلاحظ من قوله، عقب إيراده لقولهم في المثل رقم (٢٢٧٥): (يوديك البحر ويرجعك عطشان): "يضرب للكذاب" مُكتفياً بالإحالة إلى مثل آخر، عند تعليقه على المثل رقم (٢٢٧٢) وهو قولهم: (يلقفها وهي طايرة)، بقوله: "انظر: (يفهمها وهي طايرة)..ومنوهاً بالمشابهة بين دلالات بعض الأمثال المتتابعة، كما ندرك في مُطالعتنا لتعليقيه اللذين أتبعهما بقوله في المثلين رقمي (٢٢٧٣-٢٢٧٤) ونصهما: (يموت الزمار وأصابعه تلعب)، و(يموت الرقاص

ووسطه يهز)، بقوله –أولاً– : "يضرب في أن العادة تتحكم في الإنسان، ومثله: (المثل الآخر)، وقوله –آخراً– : "هو في معنى المثل السابق"

وفي مواضع متعددة يطالع قارئ هذا المجموع نُزوع مؤلفه إلى الاستعانة بالشعر، أو الحكمة، أو الحديث الشريف، تفسيراً لبعض دلالات الأمثال، أو تقوية لمراميها في أذهان مُتلقيها..ومن ذلك ما نراه في تعليقه على قولهم في المثل رقم (١٣٠٤): ٠الطول طول نخلة والعقل عقل سخلة)، قائلاً: "السخلة: من صغار الماعز، وهذا يفسره قول الشاعر:

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال وأحلام العصافير

(الأحلام: العقول)

ونحو هذا التعليق ما نطالعه من استعانته ببعض أقوال الحكماء تعليقاً على بعض الأمثال، وخاصة ما أورده بُعيد المثل رقم (١٤٧٣) وهو قولهم: (الغضبان أخو المجنون)، بقوله: "معناه ظاهر، قال بعض الحكماء: الغضب أوله حنون، وآخره ندم"

وقد يضيف المؤلف، إلى استشهاده بالنصوص الموروثة اتجاهه إلى تعليل مذهب الناطق بنص المثل، كما نلاحظ فيما جاء بتعليقه على المثل السابق لهذا المثل مباشرة وهو قولهم: (الغضب قطعة من الجنون)، قائلاً: "لأن الغاضب يفقد السيطرة على أعصابه؛ فيتصرف كالمجنون، ويُروى عنه (عليه السلام) أنه قال" (الغضب يُفسدُ الإيمانَ، كما يُفسد الصبرُ العسل".

١١- الجمل في أمثال العالم العربي قديماً وحديثاً: د. إبراهيم احمد شعلان، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠، (٣٥٢) صفحة، من القطع المتوسط.

يتكون هذا الكتاب من سبعة فصول (٢٩-٣٤٠) مسبوقة بكلمة الناشر، ومقدمة، ولمحة عامة (٧-٢٧)، ومذيلة بالمصادر والمراجع، مُصنفة، حسب توزيعه، إلى مصادر قديمة، ومصادر المثال المصرية، ومصادر الأمثال في العالم العربي، ومراجع عربية ومراجع أجنبية، وصحف ومجلات (٣٤١-٣٤٧)، إضافة على فهرس المحتويات (٣٤٩-٣٥٢).

وفي مقدمته أشار الدكتور حسن محمد النابودة مدير مركز زايد للتراث والتاريخ إلى أن هذا الكتاب -موضوع حديثنا- كتاب مُميز، لم يسبق إليه، في اختصاصه عن الجمل، اللهم إلا كتاب وحيد في أمثال الحيوان، اسمه: (عقد اللآل فيما ضرب بالحيوان من الأمثال) للسكوري (؟)

أما المؤلف فقد مهد لكتابه بلمحة عامة عن (الجمل) في المصادر والمراجع العربية والأجنبية القديمة، والمعاصرة، منتقلاً منها إلى فصوله السبعة، مستهلاً إياه بالفصل الأول، الذي خصصه لدراسة أمثال الجمل في القديم، (٢٩-٦٢)، فالثاني وعنوانه: (أمثال الحمل في الحديث): (٦٥-٨٥)، فالأمثال في رحلة الحج في العالم العربي، وموضعها الفصل الثالث المتضمن -أيضاً- أمثال الحج في العالم العربي، والرحلة الحجازية في مصر: (٨٧-١٠٨).

وفي الفصل الرابع تناول المؤلف موضوع: (الجمل في الحياة المصرية) مُسلطاً الضوء على كل من أمثال الجمل في الريف، والجمّال وأمثال الجمل والعلاقات بين الناس، وأمثال الجمل في الصحافة وأمثال الجمل في سيناء، مُختتماً إياه بعقد موازنة بين القديم والحديث، في هذا الشأن: (١٠٩-١٧٣).

أما الفصل الخامس فقد أفرده لتسجيل بعض الظواهر الأدبية، متطرقاً إلى دراسة كل من (الجمل وصياغة المثل)، و(ظواهر أدبية في المثل القديم)، و(ظواهر لغوية وأدبية في المثل الحديث)، مُفرداً للحوار والألغاز حديثاً مُستقلاً (١٧٥-٢٢٧)، ومنه إلى الخاتمة التي تضم عشر صفحات (٢٢٩-٢٣٨)، لخص فيها أهم النتائج التي توصل إليها، عبر رحلته العلمية بهذا المصنف، مُخصصاً الفصلين الأخيرين للملاحق، مُضمناً إياها أمثال الجمل في القديم (٢٣٩-٢٨٤)، وأمثال الجمل في الحديث، مُستهلاً إياها بأمثال الجمل في مصر، مُتخذاً سبيل الجمع الميداني، من جهة، والأمثال في كل مجموعات أحمد تيمور، وفايقة راغب، ووفاء الخناجري، ويوسف مبارك، وشرف الدين أسد، من جهة أخرى، مُنتقلاً منها إلى أمثال الجمل في العالم العربي بالكويت، والعراق، وفلسطين، وسوريا، ولبنان، والسودان، وليبيا، والجزائر، وتونس، والمغرب، جامعاً، في هذا وذاك، اعتماده على المصادر والمراجع المختصة، من ناحية وبين الجمع الميداني، من ناحية أخرى..

١٢- موسوعة الأمثال الفلسطينية: د. أحمد توفيق حجازي، دار أسامة، عمان، الأردن، ٢٠٠٢م، (٢٨٨) صفحة، من القطع المتوسط.

يشتمل هذا الكتاب على ستة بحوث متكاملة عن كل من العادات الصحية والعلاج بالمثل الشعبي، والحجر في الأمثال الشعبية الفلسطينية، والأبعاد الاجتماعية في المثل الشعبي الفلسطيني، والمال، والمرأة في المثل الشعبي الفلسطيني، (٩-٣٧) مسبوقة بإهداء، ومدخل، ومقدمة (٣-٨) ومذيلة بمجموعة أمثال متنوعة (٣٨-٢٠٤)، إضافة إلى بعض الأغاني الشعبية الفلسطينية (٢٠٥-٢٨٦)، وفهرس المحتويات..

وقد أهدى المؤلف كتابه على (عشاق الشمس والحرية)...منتقلاً في (المدخل) إلى التنويه بمدى حاجتنا الماسة إلى توثيق التراث العربي، بمختلف وجوهه في فلسطين، والذي يتعرض لهجمة صهيونية استيطانية واستلابية شرسة لمفردات التراث العربي الفلسطيني.."

وفي مقدمته لاحظ أن كثيراً من المثال الشعبية الفلسطينية تحمل صفات الحكمة وتعبيراتها، وتتفق، إلى حد كبير، مع شبيهاتها من الأمثال الشعبية العربية؛ نتيجة تشابه الأجواء واللغة، والتاريخ، والأحداث، وتجانسها.."

كما أشار المؤلف إلى طريقة نطق بعض الأمثال، بقلب بعض حروفها أو إبدالها، أو حذفها؛ ميلاً إلى التسهيل، ملاحظاً أن الحروف تتغير، وتمتزج في تكوين اللفظ العام للكلمة، على ضوء وقعها في الأذن، من ذلك نقل الميم نوناً، والدال تاء، من ذلك قولهم بدل" (على قدر فراشك): (على قدّ فراشك)، (لا يعمل): (ما بعملش)، وتحول (ياء المضارعة)، في أول الفعل إلى (باء)، كما في قولهم: (بِلعب) بدل (يلعب)، و(بِشرب) بدل (يشرب)....وكثيراً مل تبدل الميم نوناً كما في آخر الكلمة، من ذلك قولهم عن (الغيم): (الغين)، وقد تبدل اللم في آخر الكلمة (نوناً)، كما في قولهم: (البرتقان) بدل (البرتقال)، وقولهم: (إسماعين) بدل (إسماعيل)، وكثيراً ما تحذف الألف المهموزة قبل الحرف الخير كما في قولهم: (المرة) بدل (المرأة)، وغالباً ما تقلب الفاء في أول الكلمة (ثاء)، كما في قولهم: (ثمه) بدلاً من (فمه)، وغالباً ما تنقل الهمزة من وسط الفعل إلى أوله، كقولهم: (أجاني) بدل (جاءني)..."

وفي إيراده للأمثال حرص المؤلف على التعليق بإيجاز، دون استطراد أو حشو، يثقل مادته..ومن أمثلة تعليقاته ما نلاحظه من قوله عند ذكر قولهم:

(اضحك تضحك الدنيا وابكِ تبكِ وحدك): "يقال في الحث على الابتعاد عن التشاؤم"..ومثله، وإن زاد عليه فائدة، بُعيد إيراده لقولهم: (الله يحمي الكَرْم من الناطور): قوله: "يقال: حاميها حراميها؛ خوفاً من سرقة الحارس".

وقد يفسر المؤلف بعض مفردات أمثاله، مشيراً إلى دلالاتها...ومن ذلك قوله، بُعيد ذكر قولهم: (الله يعمي قمارهم): "قمارهم: يراد بهذه الكلمة (عيونهم)، يدعون عليهم بالعمى".

وأحيانا يلجأ المؤلف إلى الاستشهاد بالمأثور من الأقوال توضيحاً لدلالات بعض الأمثال، كما فعل بتعليقه على قولهم: (الله يجيرنا من ساعة الغفلة)، قائلاً: من الأدعية المأثورة: "اللهم إنا نستعيذ بك من فجأة الشر"

١٣- ٢٠٠٠ مثل من حضرموت: حسن أحمد بن طالب العامري، صنعاء، ٢٠٠١م، (٢٧٦) صفحة من القطع المتوسط.

يشتمل الكتاب على (٢٠٢٧) مثلاً، تضمها الصفحات (٧-٢٧٥)، مسبوقة بإهداء، ومقدمة من صفحتين، ومُذيلة بالفهرس..

وفي تقديمه قرر جامع هذه الأمثال وشارحها أن استخدام "المثل أو الحكمة في كلام الناس اليومي، مع بعضهم البعض، على كافة مستوياتهم، يُغني في كثير من الحيان، عن كلام قد يطول شرحه، فيختزله المثل، ويجعله في جملة سحرية واحدة مكوناً بذلك وقعاً جميلاً على المتلقي لما يتميز به من العُمق في المعنى والسبك الرائع في بناء عباراته".

وقد رتب المؤلف أمثاله ترتيباً هجائياً، مستهلاً بالأمثال التي تبدأ بحرف الألف، فالباء...ومُختتماً بالياء...مسجلاً نص المثل، في موضعه من الترتيب، ملحقاً إياه بتفسير بعض مفرداته، ومضربه الواحد، أو المتعدد.. ومن أمثلة ذلك ما نطالعه تعليقاً على المثل رقم (١)، وهو قولهم: (ابنِ ولا

تخلّع): "ابن: من البناء، وتخلع: تزرع، يُقال للمفاضلة بين بناء البيوت والزراعة، فالبناء يمكن التوقف في أي وقت، دون ضرر، بعكس الزراعة، فهي تتطلب العناية والجهد المتواصل، ويضرب للتشجيع على البناء".

وقد يسجل المؤلف، في بعض تعليقاته، رواية أخرى للمثل، توضيحاً له، أو جنوحاً به، وجهة أخرى، يختلف به معناه، مُنوهاً بقصته، كما نلاحظ في قوله الذي ثنى به على ذكره المثل رقم _٩٩٣)، وهو قولهم: (فتح وشاف الديك): "والبعض يقول: (فتّح وشاف عين الديك)، قيل: إن أعمى أبصر بعد علاج لفترة قصيرة جداً، لم ير خلالها إلا ديكاً، كان أمامه، ثم عاد إليه العمى، وصار كلما وُصف له شئ، تساءل: هل هو كالديك؟! فصارت القصة مثلاً، ويُضرب لما يناسب ذلك المعنى"

وقد يكتفي المصنف بإيراد مضرب المثل، وما يوافقه من الشعر، كما فعل في تذييله للمثل رقم (٦٢٢)، وهو قولهم: (ريت ما فات يرجع)، قائلا: "يقال أسفاً وتحسراً على الماضي الجميل، قال الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأُخبره بما فعل المشيبُ!!

أما المثل (٦٢٦) وهو قولهم: (زاد الماء على الطحين)، فقد أورده، معقباً عليه بما يوافقه من المثل الفصيح، إضافة إلى الإشارة لمضربه، قائلاً: "بمعنى المثل الفصيح: (بلغ السيل الزُبى)، ويُضرب عندما تزيد الأمور عن حدّها.."

وانتقل في ستجيله للمثل رقم (٦٣٠)، وهو قولهم: (زوج العَوَز ولا الترمال) إلى تفسير معنى بعض مفرداته، كما فعل في مواضع سابقة، مُضيفاً إليه مضرب المثل، وما يوافقه من مثل، لم يحدد زمنه، بقوله: "العَوز: الفقر، يُضرب لتفضيل حال سيءٍ على حال أسوأ منه، ومثله: (العور ولا الكسح)"

ومن المثل الموافق إلى المثل المعاكس، وهو الذي ضربه المؤلف توضيحاً للمثل رقم (١١٦٧)، وهو قولهم: (كُل حقك وقُل سُرق) قائلاً: أي اعتبره سُرق؛ حتى لا تتحسر عليه، والمثل بعكس المثل: (خلِّ صبُوحك من عشاك) الذي يحث على التقشف"

١٤- الأمثال والألغاز الشعبية في دولة الإمارات: عبيد راشد بن صندل، مركز زايد لتراث والبحوث، العين، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١م، (١٩٦) صفحة، من القطع المتوسط.

يضم هذا الكتاب (٣٧٨) مثلاً شعبياً، أوردها المؤلف بصورة مَجملة مُرتبة حسب أوائل حروفها في الصفحات (١٣-٣٣)، مصدرة بكلمة للناشر، وإهداء وتقدير، ومقدمة للمؤلف، تقع في (٣) صفحات، مُذيلة بصورة ذات إيحاء شعبي لمنطقة بالإمارات العربية المتحدة.

وقد أفرد المؤلف الصفحات (٣٤-١٢١)، لتفسير معاني مفردات بعض هذه الأمثال، وذكر مضاربها، مع الإشارة إلى ما يوافقها من أشعار موروثة أو معاصرة، منسوبة لأصحابها، أو غير منسوبة...ومن ذلك ما نلاحظه في قراءتنا لقوله، بُعيد إيراده للمثل الثاني، وهو قولهم: (ابن آدم أسود الرأس): "معناه أن ابن آدم طماع، ويُضرب بالطماع من الناس".

وفي تعليقه على المثل رقم (٢٠٩).. وهو قولهم: (عين تحب وعين تبغض) يطالعنا بقوله: "مثل ينطبق على تصرف الإنسان الذي لا يعرف غضبه من رضاه، مثل قول الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلةٌ كما أن عين السخط تُبدي المساويا

أما المثل رقم (٢٣٣)، وهو قولهم: (كلب عاشق عظم)، فقد جاء تعليقه عليه مُتضمناً الإشارة إلى بعض الشعر الشعبي المعاصر بقوله: "مثل يُضرب بالشخص الردئ يهوى، ويعشق كل ما هو ردئ، وقيل أيضاً:

تلقى الرزايا للرزايا ولا يفْ وتلقى الحُر للحر مُوالف

وقريب من شأن هذا التعليق، وإن زاد عليه تفسيره بعض مفردات المثل، والإشارة إلى مضربه، والاستعانة بالشعر الشعبي المنسوب لقائلته، مما نلاحظه في قراءتنا لقوله، تذييلاً للمثل رقم (١٦٢)، وهو قولهم: (سار يداويها وسعى في طْبُبها): بقوله "زاد في مرضها، يُضرب المثل بالإنسان الذي لا يجيد المهنة، فبدلاً من أن يصلحها يفسدُها، وكما تقول الشاعرة بنت ظاهر:

لي ما يداري واغف العين صلبها ساير يداويها وسعى في طبوبها..

ومن الأمثال وشروحها إلى الألغاز والأحاجي الشعبية، وعددها (٤٦) لغزاً وأحجية، يوردها المؤلف متسائلاً، مُعقباً عليها بالجواب، منتقلاً إلى تسليط الضوء على فن الميدان، وأشعاره، وألغازه..في (٤٤) فقرة، مرتبة حسب أوائل حروفها، تحتل الصفحات (١٣٣-١٦٣)، مُختتماً بوقفة على بعض السلوكيات والمسميات الشعبية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن ذلك لإشارته لإلى قولهم: (تستاهل السلامة) معلقاً عليه بقوله: يُقال: تستاهل السلامة عندما يقع حادث ما لشخص ما وقد نجا منه بالسلامة وعندما يقال (تستاهل السلامة) يكون الرد: (الله يسلمك) أو (الله يسلمكم) للجماعة"!!

ونحو هذا التعليق ما نطالعه، عند إيراده لقولهم: (المروّه): "تقال هذه الكلمة لمن عمل عملاً يُشكر عليه، وهي من نوع التحميد، والتمجيد لعمل ما،

ويقال: (إن فلاناً به مروة) بمعنى (نخوة)، أو (فلان ما به مروة)، أي أنكر المعروف، وتستعمل للمرأة والرجل..

١٥- الأحوال الجوية في الأمثال الشعبية: د. علي حسن موسى، دار الفكر، دمشق، ودار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٧م، (٢٢١) صفحة، من القطع المتوسط.

بدأ هذا الكتاب بفصلين تمهيديين عن التقاويم، والشهور ومعانيها (١٥-٤١)، مسبوقين بإهداء، وفهرس، ومقدمتين:

- أولاهما، وهي مقدمة الطبعة الثانية، وتقع في عدة أسطر، أشار فيها المؤلف إلى كون هذه الإصدارة "منقحة ومزيدة، حاول المؤلف أن يُغنيها بالمزيد من المثال، وأن يتوسع قليلاً في موضوع (الاستسقاء)..

وفي المقدمة الثانية، وهي مقدمة الطبعة الأولى، أشار صاحب الكتاب إلى أن إنسان الأمس -إنسان الأمثال التي نتناقلها اليوم- لم يقف، كما كان آباؤنا وأجدادنا يتناقلونها، عند حد الملاحظة، بل اعتمد أيضاً الربط ما بين الظواهر الطبيعية، مُحدداً ما يتولد عنها من أحوال جوية مُميزة..صائغاً ذلك بأمثال تكشف بجلاء واضح الحالة الجوية السائدة، وتأثيرها على الإنسان، والنبات والحيوان"..ولما كانت كل فترة زمنية تقترن بأحوال جوية معينة، كان من الضروري -على حد المؤلف- التعرض لموضوع التقويم، وهذا ما تم فعلاً في الفصل الأول، من هذا الكتاب، الذي تلاه -في الفصل الثاني- بحث في الأشهر، ومعانيها، لما لمسميات تلك الأشهر من دلالات مُناخية، ولقد تمت معالجة فصول السنة، وتقسيماتها الشعبية، وما قيل في ذلك من أمثال في الفصل الثالث، في الوقت الذي خصص الفصول (٤-٧) للأمثال

التي قيلت في شهور كل فصل، من فصول السنة الأربعة، مُلحقاً بذلك المثال المناخية ذات الدلالة الحيوية فالتنبؤ الجوي في الأمثال الشعبية، فالمؤشرات الفلكية للأحوال الجوية، فالاستسقاء، فبعض التسميات المناخية الشعبية، في الفصول (٨-١١)، مُذيلاً إياها بقائمة المراجع، التي اتخذ منها مادة كتابه.. وقد دأب المؤلف، عبر فصوله التسعة الأخيرة ، على ذكر المثل، في موضعه من التبويب، مردفاً إياه بتعليق ملائم له، مشيراً إلى ما يُوافقه من أمثال كما نلاحظ، في قراءتنا لقوله، مثلاً: (شمس شباطْ بتعلمْ ع البلاطْ): "إن فترات الصحو المتكررة التي تكون فيها أشعة الشمس من الشدة ما تجعل الأرض تتسخن بسرعة، ولذا كثيراً ما ينصح الناس بعدم التعرض مباشرة لأشعة الشمس الحادة، ويُقال في ذلك: "إن الشمس تترك أثراً واضحاً على البلاط مُغيرة من لونه قليلاً، فكيف لا تترك أثراً ضاراً على الإنسان إذا ما تعرض مباشرة لها، وفي ذلك قيل المثل: (شمس شباط بتخللي الرأس مثل المخباط)، أي تجعله ستوجع من شدة حدتها.."

ونحو هذا وأكثر، ما نطالعه من قوله في أمثال فصل الربيع التي لها دلالة حيوية، تعليقاً على قولهم: (لولا الربيع ما جنت الأرملة قطيع): "المقصود بذلك أن برد الربيع أفضل من حره بالنسبة للحيوانات، ذلك أن الحر يقصر من عمر النباتات الحولية (المراعي)، ويقلل بالتالي من الفائدة منها، بينما يزيد البرد من عمر النباتان الحولية وتطول فترة الإفادة منها، مما يجعل قطيع الأغنام وغيرها في حالة جيدة، ويقال المثل السابق بصورة للدلالة على أهمية أمطار الربيع: (لولا شتا الربيع ما ربت الأرملة قطيع).

١٦- الأمثال العامية: أحمد تيمور، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط٤، ١٩٨٦م، (٥٥٦) صفحة، من القطع الكبير..

بدأت هذه الإصدارة بتعريف موجز بالمؤلف نشأته وجهاده في خدمة العلم، نوه فيه كاتبه بنوادر مخطوطاته، وفي مقدمتها: (ضبط الأعلام)، و(لعب العرب)، و(رسالة في تاريخ الأسرة التيمورية)، و(الكنايات العامية)، و(البرقيات للرسالة والمقالة)، و(أوهام شعراء العرب في المعاني)، و(رسالة لغوية في الرتب والألقاب لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ أمير المؤمنين عمر الفاروق)، و(الآثار النبوية)، و(معجم الفوائد ونوادر المسائل)، و(أسرار العربية)، و(السماع والقياس)، و(الإمام عليّ شعره وحكمه وأمثاله)، و(الموسيقى والغناء عند العرب)، و(الحب عند العرب)، و(أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث)... وغيرها..

ومن هذا التعريف الموجز إلى كلمة من صفحتين، كتبتها يد ابنة الأديب محمود تيمور، بعنوان: (درس لا أنساه)، مُضمناً إياه قوله: "لقد آثر أبي لأبنائه حرية الفكر، وحرية التصرف، وحرية الإنطلاق، كان يمنحهم هذه الحرية في إطار من حنانه وتعهده، ورعايته، فإذا هو من حيث لا يرون يملك عليهم كل سبيل، ويأخذ دونهم كل منفذ، وإذا هم من حيث لا يدرون يقفون خُطاه، ويتنسمون ذكراه، وكأن لهم منه نداء يحدوهم من وراء الغيب، فيستجيبون له، في طواعية واستسلام.."

وتبدأ الأمثال، بعد ذلك بحرف الألف، مشتملاً على (٧٢٨) مثلاً عامياً، يليه حرف الباء (٧٢٩-٨٦٥)، فالتاء (٧٦٦-٩٢١)، فالجيم (٩١٠-١٠٠٦)، فالحاء (١٠٠٧-١١١٤)،...مختتماً بالواو (٢٩٨٨-٣٠٢٥)، فالياء (٣٠٢٦-٣١٨٨)، مُحقلة الصفحات: (١-٥٢٧(، يليها كشاف موضوعي، أعده مركز الأهرام للترجمة والنشر، جُمعت فيه كل الأمثال،

وصُنفت تحت رؤوس موضوعات، تتفق مع مضمون هذه الأمثال، ورتبت رؤوس هذه الأمثال في ترتيب هجائي واحد على طريقة القاموس..

ويبدأ هذا الكشاف بأرقام الأمثال المرتبطة بالآباء والأبناء، فإباحة المحظورات، فالأبرياء، فالإبل..وتنتهي بما يختص باليأس، فاليتامى، فاليُسر والعُسر، فاليقظة والحيطة، واليمين، واليهود (٥٢٩-٥٥٦).

وقد دأب الأستاذ أحمد تيمور، في معظم أمثاله المجموعة على توضيح معنى ما غمض من الأمثال، والعودة بالقارئ على ما يشبهها من الأمثال، أو الحكم، والأشعار الموروثة، منسوبة لأصحابها؛ ربطاً بين الأصالة والمعاصرة..

ومن أمثلة ذلك ما نطالعه في المثل رقم (٢٣١٨): (كُتر العتاب يفرّق الأحباب): "معناه ظاهر، والعرب تقول في أمثالها: (كثرة العتاب تورث البغضاء)، ومن الحكم المروية: (أسوأ الآداب كثرة العتاب) وفي (المخلاة) لبهاء الدين العاملي: (الإفراط في العتاب يدعو إلى الإجتناب)، وقال بشار بن برد:

إذا كنت في كل الأمور مُعاتباً صديقك لم تلقَ الذي لا تُعاتبه

وقال البحتري:

أعاتب الحِبَّ فيما جاء واحدةً ثم السلام عليه لا أعاتُبه

وفي مواضع أخرى يلجأ المؤلف (رحمه الله) إلى تعليل بعض الأمثال ولإحالة إلى ما يشبه مضمونها فيما سبق إيراده منها، ومن ذلك قوله في المثل اللاحق: (كُتر القُول دليل على قلة العقل؛ لأن العاقل الرزين لا يتكلم إلا حيث يحسن الكلام)..وانظر (كُتر الكلام خيبة).."

١٧- أمثال النساء وكناياتهن محاولة أولية: د.عبدالمجيد الإسداوي، دار التيسير للطباعة والنشر، المنيا، مصر، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، (٥٣٦) صفحة، من القطع المتوسط.

كانت نواة هذا الكتاب ملحقاً بدراسة للمؤلف تحمل عنوان: (التشكيل الفني لصورة المرأة في الأمثال العربية)، وكان الملحق يضم (أمثال النساء).. ثم أثمرت المطالعةُ على وقوفه على مئات النصوص التي أضافها إلى هذه الأمثال، مُتجاوزاً ما أسماهُ إياها، من قبل: (أمثال النساء) إلى الأمثال والكنايات المتعلقة بالنساء، مما دفعه (رحمه الله) إلى تعديل مُسمى هذا الديوان إلى (أمثال النساء وكناياتهن) وتستهل هذه الإصدارة بتصدير من الذكر الحكيم وأبيات من شعر المتنبي، فإهداء، ومقدمتين، أولاهما للتنويه بما طرأ على العمل من تطوير، وتحمل تاريخ (٢٠٠٤/٨/٢٣م)، والأخرى بعنوان (بين يدي هذا الديوان) في صورته الأولى، وقد كتبت صورتها في (٢٠٠٣/٧/١٦م)، (١-٣٩٢)، فمجموعة من الفهارس الفنية للأمثال والكنايات: (٣٩٥-٤٤٢)، والآيات القرآنية (٤٤٣-٤٤٤)، والأحاديث النبوية: (٤٤٥-٤٤٨)، والأشعار: (٤٤٩-٤٧٤)، والمصادر والمراجع (٤٧٥-٥٣٣)، والمحتويات (٥٣٥-٥٣٦).

وتستهل أبواب الكتاب بباب عن (أصل المرأة وموقعها من الرجل)، فحقوق النساء على الرجال، فالنساء وخُطابهن، فالعنوسة والبوار، فالإعراس والهداء، فالزوجة الصالحة، فالزوجة المترفة، فالمرأة والمرآة، فالنساء والخلاط، فمراحل نموهن وأماراتها، فشيم النساء المحمودة بعامة، فشيمهن المنبوذة، فوقوع الشر بين الزوجين، فبعض أدعية الشر عليهن، فالنساء

والطلاق، والنساء والحمل والولادة والرضاع، والأمومة وحنانها، والإنجاب والنسل، وأهل بيت الزوجة...مُختتماً بباب عن أحزان النساء..

وقد دأب المؤلف على ذكر المثل، في بابه، مرتباً حسب أول حرف كم حروف كلمته الأولى مضبوطاً، تليه الإشارة إلى مضربه، ومنهله من القرآن، أو السنة، أو الشعر والحكم، فتفسير بعض ما غمض من مفرداته، فتخريج المثل بكل ما أتيح له من مصادر وراجع..منوهاً ببعض الاختلاف في رواية بعض الأمثال إن وُجد، في مصادر، دون أخرى، مُرجحاً ما يراه أكثر دقة في التعبير عن المعنى المقصود...مُحاولاً، بهذا العمل المتواضع، سدّ ثغرة، ربما كانت واضحة في مكتبتنا العربية القديمة والمعاصرة.

١٨- أمثال الحج والعمرة في التراث العربي قديماً وحديثاً: د.عبدالمجيد الإسداوي، مكتبة الطاهر بالزقازيق، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، (٣٠٠) صفحة منم القطع المتوسط..

هدف مؤلف هذا الكتاب إلى محاولة سد ثغرة لمسها في المكتبة العربية القديمة والمعاصرة..مقسماً إياه قسمين مُتكاملين أولهما الدراسة، وتضم، إضافة إلى التقديم، والتمهيد إضاءة سلط فيها بعض الضوء على فن الأمثال، مفهومه وفروعه، وخصائصه الموضوعية والفنية، وحاول استكشاف بعض تجليات الأمثال التي شكلتها الذاكرة الشعبية، مُرتبطة بالحج..إضافة إلى خصائصها الفنية.

وفي القسم الآخر يقع ديوان الأمثال، مُستهلاً بمدخل وضح فيه معالم سيره عبر صفحاته..مقسماً أبواب الديوان خمسة وعشرين باباً متكاملاً بعضه مع بعض، مصدرة بباب عن حُرمة مكة ومشاعرها، فآخر عن مواقيت الحج والعمرة، فثالث عن النية والقصد، في الحج والعمرة، فرابع عن الحج والعمرة

–معاً– فخامس عن السفر إليهما، فسادس، وسابع وثامن عن الإحرام ومواقيته، وآداب الحج والعمرة، والتلبية والإهلال، فعدة أبواب أخرى عن موافاة الحرم، والطواف، والسعي، ومُلتقى الحجيج بمنى، فعرفات، فالمزدلفة، فسَوْق الهدْى، والحلق، والتقصير، ورمي الجمرات، فباب عن الحج والزيارة وآخر عن تمام الحج، وثالث عن المجاورة، ورابع عن العودة وما يليها، وخامس عن أدعية الرضا والتسخط المرتبطة بالحج، وسادس في منافع الحج والعمرة، وسابع عمن فاته الحج، والأخير، وهو الخامس والعشرون عن بعض المتفرقات العامة المرتبطة بالحج، والعمرة، فبعض الفهارس الفنية للأمثال، والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة، والمأثورات، وأقوال الأدباء، والأشعار، والأعلام والأماكن، والمصادر والمراجع..

وقد سلك مؤلف هذا الديوان، كما سلك في غيره، منهجاً يعتمد على تسجيل بعض الأمثال، وما يجري مجراها، مما تعددت منابعه ودلالاته عن جوانب عامة مرتبطة بالحج والعمرة، والقائمين عليهما، مُرتباً الأمثال، داخل كل باب على حدة، ترتيباً هجائياً حسب أول حرف من حروف كلمته الأولى، مهملاً (ال) التعريفية، مشيراً إلى مضارب بعض الأمثال، ومفسراً بعض مفرداتها، ومخرجاً الأمثال بما تيسر له من مصادر ومراجع، مع ترقيمها ترقيمين مُتكاملين أولهما الذي يشير إلى موقع المثل، في كل باب، على حدة، بخاصة..آملاً أن يصل به إلى آفاق الاكتمال، في مستقبل أيامه، إن شاء الله، سبحانه.

١٩- عقود الجمان من أمثال قبائل زهران: عبدالله بن محمد بن عايض الزهراني، مطابع بهادر، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ، (٢٧٠) صفحة، من القطع المتوسط.

صدر هذا الكتاب ضمن (سلسلة شعبيات) مشتملاً -بنص صفحة الغلاف الأمامي- على أكثر من ألف مثل شعبي دارج لدى أفراد قبائل زهران، مقارن بالأمثال الشعبية والأمثال الفصيحة.

وقد استهل المؤلف كتابه بمقدمة من سبع صفحات، أشار فيها إلى أن هذا الكتاب هو الثالث من (سلسلة شعبيات)، ونه بقيمة الأمثال في الذكر الحكيم، وفي الهدي النبوي الشريف، مسجلاً أسماء العديد من أصحاب التصانيف المأثورة في الأمثال مُعرفاً بهم في هوامشه، منتقلاً منها إلى بعض المصادر المعنية بالأمثال الشعبية في كل من الأقطار العربية، على حدة مُقسماً أبواب الكتاب على حروف المعجم، بادئاً بالألف، الذي يضم (١٤١٩) مثلاً، (ص ص:١٢-٣٨)، فالباء الذي يحتوي على الأمثال (١٤٣-١٧١)، فالتاء (١٧٢-١٩٠)..و منتهياً بالواو (١٠٧٥-١١٠٠)، فالياء (١١٠١-١١٥٢): (١٢-١٩٦) فالفهارس، مستهلة بالآيات الواردة في الكتاب، فالأمثال المأخوذة من الكتاب والسنة، فالأمثال المتعلقة بالعقيدة، فالأمثال التي تدل على الفراسة والدهاء والشجاعة والكرم، فالأمثال التي تدل على البلاهة والغباء والجُبن والبخل، فالأمثال المتعلقة بالتجارة، فالأمثال المتعلقة بالتعايش الاجتماعي فالأمثال المتعلقة بالحسد والظلم، فالأمثال المتعلقة بالطب، فالأمثال المتعلقة بالحيوان، ففهرس الأسماء الواردة في الكتاب والمترجم لها، ففهرس المصادر والمراجع ففهرس الموضوعات (١٩٧-٢٧١).

وقد دأب مؤلف هذا الكتاب على التنويه بأصول بعض أمثاله في مصادر القدامى، والمعاصرين، مع الإشارة إلى مواضع اختلافات الرواية، ومن أمثلة ذلك قوله في المثل رقم (٢٩١): "خشمك منك لو كان اعوج: أورده ابن سلام بصحيفة (١٤٣)، والميداني بصحيفة (٥١)، والسالمي بصحيفة (٦٩)، والمثل الفصيح: منك أنفك وإن كان أعوج)، والغزي بصحيفة (١٩)، أنف المرء منه وإن كان اعوج"، ومثل ذلك قوله في المثل رقم (٥١٨): "العين ما تعلى على الحاجب: أورده السالمي، بصحيفة (٥٨)، بلفظ: (الجفن ما يعلى...)، وعند أهل مصر: (العين ما تعلاش ع الحاجب)، برقم (٢٠٢٣) بصحيفة (٣٤٢) عند أحمد تيمور"

وعند تتبعه أصول بعض الأمثال – نراه ينص على الرواية المخالفة، إضافة إلى ذكر بعض الأبيات التي نبت منها المثل، أو قيلت تجسيداً له، من ذلك قوله في المثل رقم (١١٢٥): "يدخل بين العود والحاه: أورده الهلالي، بصحيفة (٢٧٣)، وابن سلام، بصحيفة (١٧٧)، وصحيفة (١٧٦)، وعند الزمخشري: بين العصا ولحاتها، ج٢، صحيفة (١٧)، برقم (٥٨)، وأورد قول الشاعر:

لا تدخلن بنميمة بين العصا ولحائها"

٢٠- قاموس الأمثال العربية التراثية: د.عفيف عبدالرحمن، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٨م، (٦١٥) صفحة، من القطع المتوسط.

بدأ المؤلف مصنفه القيم بمقدمة موجزة، من ثلاث صفحات (٧-٩) أشار فيها إلى قدم صلته بالأمثال، وعزمه على إخراج معجم عصري مختصر شامل ليحقق اكتفاء ذاتياً للقارئ والباحث، معتمداً في ذلك، على بعض المصادر، وهي كتب الأمثال المنشورة، ولسان العرب، وكتب الأدب العامة،

كتب اللغة والنحو..مُرتباً مواد هذا المعجم/ الأمثال مراعياً فيها الترتيب الهجائي، بادئاً بالأمثال المبدوءة بحرف الباء...الخ الحروف الهجائية، غير ناظر إلى (ال) التعريفية في المثل، مُرقماً الأمثال، متسلسلة، من أول المعجم إلى آخره، مشيراً إلى عدد الأمثال الواردة به، وهي ما يقارب (٧) آلاف مثل.

وأما مادة كل مثل فقد جاءت –على حد قوله– على النحو الآتي:

– نص المثل مضبوطاً ضبطاً تاماً، فمصادره المختلفة، وأجزاؤها وصفحات ورده فيها، مع الإشارة إلى الاختلاف في نص المثل في أيٍ منها، وشرح المفردات الصعبة، وشرح العلام، وبيان لمن يُضرب المثل، والإشارة إلى ما يماثله، أو يُضاده من الأمثال مذيلاً المعجم بفهارس فنية للغة، والأبعاد والمسافات، والأجرام السماوية، والأسرة، والأصوات، والأعداد، والأعلام، والألوان، والأماكن والبلدان، والملابس، والأواني، والأدوات، والأوقات والأزمنة، وأيام العرب، وجسم الإنسان وما يتعلق به، والحرب، والحرف، والحلي والزينة، والحيوان، والدواهي، والداء والدواء، والروائح والعطور، والرياح، والسلاح والسلطان والحكم، والطعام والظواهر الطبيعية، والفنون، والقبائل، والقيم والعادات، والماء والشراب، والمعادن، والمعاملات ،والمعتقدات والأديان، والمقاييس، والنار، والنبات، والنقود، ما يشبهها...مُختتماً تقديمه بلفت الأنظار إلى عدم شرحه أمثالاً بعينها؛ لسهولتها ووضوحها، إضافة إلى حرصه على ذكر صورتي المثل المختلفتين، إن وُجدت؛ وخلو المعجم من الأمثال، المولدة في العصر العباسي والأندلسي، واشتماله على الأمثال والأقوال المأثورة..إضافة إلى الإعلان عن عكوفه على تصنيف معجم أكثر شمولاً واتساعاً يتضمن المثل

الفصيح مقارناً بالمولد، والعامي المعاصر...وهو المعجم الذي نأمل ظهوره في الأيام القادمة، إن شاء الله.

وقد ضمت قائمة مصادر المعجم (١٥) كتاباً من كتب الأمثال المنشورة، تتقدمها كتب: (أفعل من كذا) للقالي، و (أمثال) السدوسي، وأمثال أبيب عبيد، وأمثال الضبي، أبي عكرمة، والمفضل،...وتختتم بـ (مجمع الأمثال)، و(المستقصي)، و(الوسيط) لكل من الميداني والزمخشري والواحدي..إضافة إلى (٣) معاجم، وهي (أساس البلاغة)، و(لسان العرب)، و(تاج العروس)، و(٢٥) كتاباً من كتب الأدب العامة وكتب اللغة، يتصدرها (الاتباع) لابن فارس، و(لأدب الكاتب)، للقتبي...وتنتهي بـ (المخصص) لابن سيدة، و(المعمرون والوصايا) للسجستاني، و(المنجد في اللغة) لكراع النمل، و(النهاية) لابن الأثير...

وتبدأ مادة المعجم بفصل الهمزة، (بما بُدئ بأفعل)..وتنتهي بفصل الياء، وهو الذي يختتم بالمثل رقم (٧٠١٩)، وهو قول احدهم: "يُوهى الأديمَ ولا يرقع"، ويطالعنا المؤلف، بعد إيراده إياه بقوله: "الميداني، ٤١٦/٢، المستقصي، ٤١٦/٢: (يوهى ولا ترقع)، يُوهى: يُضعِف، يُضربُ لمن يفسد، ولا يصلح" (ص ٤٨٥).

وبانتهاء مادة المعجم –يبدأ (مسرد اللغة): (٤٨٦-٥٧٤)، ففهارس الموضوعات (٥٧٥-٦١٥)..

٢١- الأمثال الفُراتية: أحمد شوحان، دار التراث بدمشق، ١٩٨٥م، (٣١٥) صفحة، من القطع المتوسط.

بدأ المؤلف كتابه هذا بمقدمة من (٣) صفحات، صدرها بقوله: إن حكاية المثل السائر لدى العامة والخاصة حكاية جميلة مُحببة، تزداد محبتها كلما

ازدادت ثقافة القارئ والسامع، وهي صفحة من صفحات أدبنا العربي، التي تمتاز بطابع خاص مُتميز، تعشقه النفس، وتهفو إليه الروح، وما أجمل الأمثال حين تنساب كالدرر من لسان حكيم، فتزيد من حديثه فصاحةً، وتخلب الألباب.."ومن التقديم إلى محتويات الكتاب، التي تبدأ بالمرأة الفراتية في المثل، فالرجل الفراتي في المثل الفراتي، فالقبائل الفراتية في المثل، فالطير والطيران، العصفور، وأبي الزعر –الشجرج، فالدجاج، فالحجل– القطا، فالحمام، فالزاغ– الغراب، فالبوم –الرخم–اللقلق، فمفردات الطيور، فالبط، فالنسْر، فالحر –الصقر، فمل يتعلق بالطير: الريشة، فالبيض، فالحية –العربيد، فالحشرات، فالديدان، فالنمل، فالبعير –الناقة، فالبغل –الخيل، فالحمار، الجحش، فالقرد –السعدان –الخنزير، فالدب – الشيطان، فالأسد –السبع، اللبوة، فالذئب، فالضبع، فالقطة –البسة، فالثعلب –أبي الحصنان، فالكلب، فالغريري –النيص، فالبقر –الثور، فالغنم – الكبش، الخروف –القرقور، فالعنز –التيس –المرعز، فالسخلة –الجدي، فالغزال –الأرنب، فالسمك وأنواعه، فالآنية والمواعين، فالنار –الدخان، فالعصا، فالأب –الأم –الولد، فالمأكولات –المشروبات، فأعضاء جسم الإنسان، فالنبات، الشجر –الزهر، فالسنين والفصول، والأمكنة والبقاع، فالنجوم والكواكب، فالبول والفساء، الضراط، فبعض الثنائيات، وصفات الناس، (١١–٣٠٩)، مُختتماً بخاتمة، تقع في نحو صفحة ونصف الصفحة (٣١٠–٣١١)، مُذيلاً بمراجع الشرح والتحقيق، فالفهرس (٣١٢–٣١٥)..

ونلاحظ في قراءتنا لهذا الكتاب دأب مؤلفه على ذكر المثل فقي بابه، مُعقباً عليه بمضربه. مع التنويه بأصوله التراثية والمعاصرة، ورواياته، وترجيح إحداها دون الأخريات...ومن ذلك قوله في باب الحمام، المثل رقم (٢٠٥):

أطهر من حمام مكة: "يُضرب للدفاع عن عرض امرأة اتُهمت في عفافها وشرفها. والمثل منقول ومتداول، ولكنه في غير مكانه الصحيح، ذكر الميداني والزمخشري: (آلف من حمام مكة) وذكر الأصبهاني: (آمن من حمام مكة)، وما ذكروه هو الصحيح؛ فحمام مكة يُضرب به المثل في الأُلفة، لا في الطُهر والعفاف".

وفي باب (الزاغ –الغراب) يطالعنا بالمثل رقم (٢١٢): "مثل غراب البين": قائلاً يُضرب في الشخص الذي لا يبشر إلا بالأخبار السيئة والمصائب، وذكره الميداني برقم (٢٠٤٢)، ولفظه: "أشأم من غراب البين"، كما ذكره زلزلة في الأمثال البغدادية، برقم (٣٠٨).."

وفي باب (البط) يذكر المثل رقم (٢٢٧)، مُعقباً عليه بقوله: "فرخ البط عوام: أي أن الولد يأخذ صفات أبيه، وقد قال العرب: من شابه أباه فما ظلم، وذكر أحمد تيمور في (الأمثال العامية): (ابن الوز عوام)، و(بنت الفارة حفّارة) و(فرخ البط سابح) و(جرو الكلب نابح)، وذكر الأستاذ أحمد قبش في (مجمع الحكم والأمثال) قول أحد الشعراء بمثل معنى المثل فقال:

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوّده أبوه

٢٢- أمثال العوام ملح الطعام: حسن زكي الصواف، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٥م، (٢٢٣) صفحة، من القطع المتوسط.

يشتمل هذا الكتاب على (٦٨٨) مثلاً شعبياً، معاصراً، مرتباً على حروف المعجم، من الألف المهملة/ همزة الوصل...إلى الياء (١٣-٢٢٣)، مستهلة بإهداء (ص٥) ومقدمة (٧-١٢)، كشف فيها النقاب عن رؤيته للأمثال الشعبية، بوصفها "مرآة صادقة تعكس الكثير من خصائص حياة الأمم والسمات المميزة لكل منها" إضافة إلى كونها تراثاً فريداً من نوعه، يتضمن

عصارة تجارب الأفراد، والجماعات المختلفة في كل أمة، مُضافاً إليها ما شاع بين هؤلاء الأفراد من عادات وتقاليد، في كل عصر وما استنبطوه من حكم ومواعظ من خلال تجاربهم، وما تفتقت عنه عقولهم وقرائحهم من أفكار شفافة وخيالات رهيفة.."

والأمثال، في هذا المجموع، غير مفسرة، أو مُمَوْضعة، وإنما تأتي بترتيبها الهجائي بدون تعليق، يحدد مضربها، أو معاني ما غمض من ألفاظها أو ما يوافق معناها أو يتضاد من النصوص الأخرى القديمة، أو المعاصرة العربية، أو الأجنبية..

ومن أمثلة ذلك ما نطالعه في قراءتنا بعض الأمثال المتتالية في حرف الحاء: (٢٩١-٣٠٢): (الحق ولو طال ما بيموت، الحقيقة لا تبدو دائما معقولة، الحكمة تلتينا تجارب، الحكمة طب الأرواح، الحكي أخذ ورد، الحكي لإلك يا كنة لتسمعي يا جارة، الحكيم يللي بيكون لنفسه خصيم، الحلاقة بالفاس ولا عازة الناس، الحلال المذهب ما بيساوي الحمار حصان، الحلم سيد الأخلاق، الحلم واسطة بين الغضب والغضب، الحلو حلو لو فاق من النوم والبشع بشع لو تغندر كل يوم..)

٢٣- المختار من الأمثال الشعبية في الإحساء: إبراهيم عبدالمحسن آل عبدالقادر، الدار الوطنية الجديدة، الخُبر، السعودية، ٢٠٠٢م، (٣٥٩) صفحة، من القطع المتوسط.

يضم هذا الكتاب (٩٥٢) مثلاً (٥-٣٥٩)، مستهلة بكلمة شكر وتقديم، مرتباً الأمثال ترتيباً هجائياً مُوزعة على حروف الهجاء، من الألف، إلى الياء..

ويلاحظ قارئ هذا الكتاب دأب صاحبه على إيراد المثل في موضعه مُذيلاً بمضربه، أو معناه...بإيجاز...ومن أمثلة ذلك ما نطالعه في قراءتنا للمثلين (٧٨٦، ٥٦٧): "من فوق الله الله...ومن تحت يعلم الله": يُضرب لمن يخشى الناس، ولم يخش الله.

– القول مع الفعل مليح: والمعنى أن الأفعال هي التي تصدق الأقوال"

وفي مواضع أخرى ينتقل المؤلف من هذا المسلك إلى ذكر المثل مذيلاً بما يوافقه من أبيات الشعر العربي، منسوبة، لقائليها، أو غير منسوبة، مع إهمال التعريج على مضرب المثل، أو معناه لمعرفة القارئ بهما..ومن أمثلة ذلك ما نطالعه في قراءتنا للمثل رقم (٢٥٣): "جرح السيف يبرا..وجرح اللسان ما يبرا: ويقول الشاعر:

جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح السنان

وفي تعليقه على قول بعضهم، في المثل (٦٧٥): "لسانك حصانك إن صُنته صانك..وإن هنته هانك" يقول: "قيل: إن اللسان كلب عقور، إن تُرك عقر، وقال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، فيما روى عنه. أنه أنشد فقال:

يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرءُ من عثرة الرجل

فعثرتُه من فيه ترمي برأسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل

وفي مواضع أخرى جمع بين إيراد الشعر، الموافق لمعنى المثل، منسوباً لقائله، وبين مضربه، ومن ذلك قوله، تعقيباً على المثل (٢٠٣)، وهو قولهم: "بُعد القلوب لا بُعد الدروب": "وفي هذا المعنى يقول ابن الدمينة: ألا

إن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ودي

فيضرب هذا المثل في تصفية الجو، لتجري المحبة في الجسد الواحد".

٢٤- روائـع الأمثـال: دار الحضـارة للنشـر والتوزيـع، الريـاض، ١٤٢٥هـ، (٤٨) صفحة من القطع المتوسط.

بدأ هذا الكتيب بمقدمة موجزة، في نصف الصفحة، كشف فيها كاتبها – الذي لم يذكر اسمه– انه جمع في هذا المصنف كثيراً من الأمثال البليغة، إضافة إلى بعض الأمثال الأجنبية..مستهلاً بإيراد بعض الأمثال العالمية اليابانيـة، فالهنغاريـة، فالبلجيكيـة، فالشـرقية...فالمصـرية، فالإنجليزيـة، فالرومانيـة، فالبرتغاليـة، فالهنديـة، فالفرنسـية، فالبرازيليـة، فالتشـيكية، (٧–١٨)، فـبعض الأمثـال المنوعـة، ومنهـا إلـى أمثـال نسـتخدمها فـي حياتنـا اليوميـة، مـع تفسـيرها، فأمثـال شـعبية ومعانيهـا، قصـة مثـل (١٨–٤٥)، فالفهرس.

وفـي إيراده للأمثال العالميـة لا نـرى موضـوعاً بعينـه أو ترقيمـاً تنـدرج تحتـه الأمثال، بقدر ما نرى تحيده لموطن استعمال المثل، بضفته الخاصة، أو العامة..ومن أمثلة ذلك ما نُطالعه في قراءتنا للأمثال اليابانية: (الشيطان أستاذ الرجل، وتلميذ المرأة، وثق بامرأتك ما دامت أُمك تراقبها، ويستحيل الوقوف في هذا العالم، دون الانحناء أحياناً، وفكره في سنه وتكلم في ثانية، والقطرات الصغيرة قد تصنع جدولاً، وابحث سبع سنوات قبل أن تصدق خبراً.."

أمـا فـي المثـال التـي (نسـتخدمها فـي حياتنـا اليوميـة) فقد دأب جـامع هـذا المجموع على تسجيل بعض الأمثال العربية المعاصرة، منوهاً بمضاربها، ومعرجاً على ما يشابهها في الآداب الأجنبي...ومن أمثلة ذلك ما نلاحظه في تعليقه على قولهم: (الفرس من خيّالها والحُرمة من ريّالها)؛ بقوله: "يقال هذا المثل للرجل الذي ترك الحبل على الغارب لزوجته، تفعل ما تشاء، أو

للمرأة المتسلطة المتعجرفة، التي يكون زوجها طيباً، ووديعاً لا يُوقفها عند حدها وهو يشابه المثل الإنجليزي القائل: (الأزواج الأكثر هدوءاً يصنعون زوجات أكثر جلبة)

وأحياناً يلجأ المؤلف إلى تفسير معاني مفردات أمثاله، قبل وقوفه عند المعنى الإجمالي للمثل..ونحو ذلك ما يلاحظه القارئ من تعليقه على قولهم: (على دق الطبل ترقص الميئُونة) بقوله: "الميئُونة: المجنونة، معنى المثل: يضرب المثل لمن يتأثر بسرعة، وينساق وراء أهوائه، دون أن يفكر في عاقبة الأمور، فهو كالمجنون الذي لا يمكنه السيطرة على تصرفاته، ويكون غير مسؤول عنها.."

٢٥- معجم الكنايات العامية الشامية: د.محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار دمشق، ٢٠٠٢م، (٤٦٢) صفحة من القطع المتوسط.

هذا الكتاب هو الحلقة الأولى من سلسلة (الموسوعة الشامية)، ويبدأ بعد صفحتي الغلاف، ومعلومات النشر، بمحتوى من صفحتين (٥-٦)، فالكلمة الأولى (٧-٨) التي أشار فيها المؤلف إلى أصل هذا الكتاب، وهو كتابه (الكنايات العامية الشامية وأصولها الفصيحة)، الذي طُبع لأول مرة، سنة (١٩٨٨م)، مُنوهاً بأنه أضاف إليه نصوصاً جديدة اجتمعت لديه مما استدركه على النسخة الأولى..ومن هذه (الكلمة) إلى تعريف بالكتاب، موضوعه، وأهدافه، التي تتلخص في التنبيه على أن "اللهجات الدارجة، إنما هي -في أصلها- لغة عربية فصيحة، ثم أصابها مصائب مُختلفات"..ومن التعريف إلى مقدمة المؤلف (١٥-٢٨) التي حدد فيها

موضوعه، وهو: (إيراد قدر صالح من الكنايات العامية، التي لا يخفي أنها كناية ذات أصل فصيح معروف، أو هي ظاهرةُ المبنى الفصيح الصحيح)
ويقصد المؤلف بالفصاحة (استقاء الكناية العامية من كناية عربية معروفة، أو جريها على نهج كناية معروفة، مع شئ من تبديل، وتغيير، وجري أسلوب الكناية على مجرى عربي فصيح قديمة، وانتفاع الكناية العامية من معان عربية فصيحة قديمة، واعتماد الكناية على بناء عربي لغوي، أو تراثي، أو مُعاصر تظهر عليه علامات الإبانة والفصاحة) وإن كان المؤلف قد توسع في فهمه لدائرة الكناية –على حد قوله– فأدخل فيها بعض العبارات الكنائية، "وإن كانت تعد، في العادة، مع التورية، أو الاستعارة، أو التشبيه أو المثل"
أما (العامية) فقد أراد بها المؤلف (الكنايات التي ما تزال دارجة، على ألسنة الناس، والتي يجعلونها في طيّ كلامهم، والكنايات التي يولدونها ويستنبطونها يوماً بعد يوم).
ومع اعتراف المؤلف باتساع دائرة (الشامية) يحرص على اختيار الصياغة القريبة من لهجة دمشق والغوطتين، وما داناهما..
ومن التقديم إلى أبواب المعجم، مرتبة على حروف الهجاء (٢٩–٤١٤)، مستهلة بالألف، فالباء، فالتاء....فالهاء، فالواو، فالياء...مُختتماً بمجموعة من الفهارس الفنية للآيات القرآنية والحديث والأثر، والشعر، والأمثال، الفصيحة والعامية، والأعلام، والكتب الوارد ذكرها، والأماكن إضافة إلى فهرس لغوي، وفهرس الكنايات: (٤١٥–٤٦٢).
ويتضح لنا أسلوب المؤلف، ومنهجه في إيراد مادة كتابه بمطالعة قوله، في التعليق على قول العوام: (قلبه بارد..برّد قلب): "يتصرفون في دلالات البرد

مجازاً، ويوردون مادة (ب، ر، د) لأكثر من كناية؛ فإذا قال قائل: (برّدت قلبي بهذا الخبر)، فالمعنى أنه (اطمأن)، واستراح، بعد عناء الفكر، والهم. وإذا قال (فلان قلبه بارد) فالمعنى أنه بطئ في عمله، (ولا دخل للإتقان هنا)، بطئ الاستجابة للدواعي المختلفة، وإذا قال: دعاني فلان إلى سهرة وبرّدتُ قلبي) فالمعنى أنه تقاعس، وأبطأ عن الذهاب، أو لم يذهب، أصلاً، وهذه الكنايات وأشباهه لاحقة بنهج العرب الفصيح من استعمال (البرد) للطمأنينة (وما يلحق بها) واستعمال (الحر) للقلق، والسرعة، والجدّة، وما شابه ذلك" (ص ٢٧٤).

وفي مواضع أخرى، من كتابه يكشف المؤلف عن بعض مصادره مقروءة، ومسموعة إلى أن تتبعه أصول مادته...ومن ذلك ما نطالعه في تعليقه على قولهم (يتبغدد): "كناية عمن أظهر عُجباً، وتيهاً، يقول أحدهم لصاحبه: (فلان يتبغدد علينا)، أو عم يتبغدد، أي يتكبر، ويجد نفسه فوقنا، فهو لا يعاشرنا، أو يبتعد عنا.

وأصل الكناية قديم، يوم كانت بغداد عاصمة للدولة العباسية، وكانت مركز الإشعاع الحضاري في أقطار العرب والمسلمين من العالم القديم كله، وفعل (يتبغدد) اشتقاقه من (بغداد)، أي على طريقة الاشتقاق من الجوامد. وفي (رد العامي، ٥٣): "وعامتنا يقول: تبغدد علينا فلان، وهو مُبغدد...وجاء في اللغة: تبغدد فلان أي تشبه بأهل بغداد كما قالوا: تمضّر، وتقيّس، إذا نسب نفسه إلى (مُضَر، وقيس). قلت (والقول للمؤلف د.الداية): وسمعتُ كثيرين في (دومة)، وغيرها من غوطة دمشق يقولون: (تدمشق) فلان، إذا سكن دمشق، وانخرط في سلك أهلها وعاداتهم، ولهجتهم الدمشقية (انظر: معجم الأمثال العامية الشامية: الفلاح إذا تدمشق).."....

ب- عناوين أخرى:

وإضافة إلى هذه المصادر والمراجع وتلك –ألفت عناية قارئي العزيز إلى عناوين بعض الكتب الأخرى، المتصلة بهذا المجال ونحوه، وأهمها:

- الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب: عبدالكريم الجهيمان، دار أشبال العرب، (١٠) أجزاء، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- الأمثال الشعبية في مُدن الحجاز: أحمد السباعي، دار تهامة للنشر، جدة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- الأمثال العامية في نجد: محمد العبودي، القاهرة، ١٩٥٩م، ودار اليمامة، الرياض، ١٩٧٩م.
- الأمثال الشعبية في المنطقة الجنوبية: يحيى إبراهيم الألمعي، نادي أبها الأدبي، السعودية، ١٩٩٢م.
- الأمثال اليمانية:إسماعيل بن علي الأكوع، م. الرسالة، بيروت، وم. الجيل، صنعاء، ط٢، ١٩٨٤م.
- الأمثال السائرة في ثقيف: حماد بن حامد السالمي، الطائف، ١٩٨٨م.
- قالوا في الأمثال: دراسة علمية في فلسفة الأمثال العامة وشرحها: فرج السيد فرج، دار لوران، الإسكندرية، ١٩٧٢م.
- قطوف الأمثال الشعبية: عبدالرحمن مشهور، م. جزيرة الورد، ٢٠٠٣م.
- قالوا في الأمثال: السيد شلبي، دار لوران، الإسكندرية، ٢٠٠١م.
- معجم الأمثال العربية: (٨٨٢) مثلاً شائعاً مع شرحها واستعمالاتها: محمود إسماعيل صيني، م. لبنان، بيروت، ١٩٩٢م.
- معجم المختارات من الحكم والأمثال –عربي إنجليزي: محمود سالم، م. ممدوح، طنطا، ١٩٨٤م.

- من خصائص الأسلوب في الأمثال العامية المصري دراسة في كتاب الأمثال العامية لأحمد تيمور: فتح الله سليمان، م. الآداب، ١٩٩٨م.
- موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية: مازن محمود الشوا، دار سلمى، القاهرة، ١٩٩٦م.
- المختار من كتاب الأمثال: أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢٤٥هـ)، تحقيق/ جليل العطية، م. (المورد)، مجـ (١٥)، صيف (١٩٨٠م).
- المثال في القرآن الكريم: د. محمد جابر الفياض، الدار العامية للكتاب، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، الرياض، والولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٩٥م.
- بلاغة المثال وفصاحة الحكمة: د. محمد سامي منير، م. غريب، القاهرة، ١٩٨٨م.
- الأمثال في القرآن الكريم: شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق/ أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، م. الصحابة، طنطا، د.ت.
- أعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن قيم الجوزية، حققه/ محمد محي عبدالحميد، القاهرة، ١٩٦٥م.
- التعبير عن النفس في الأمثال العربية: د. يوسف عز الدين، م. المجمع العلمي العراقي، بغداد، المجلد (٣١)، جـ١، ١٩٨٠م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: الثعالبي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٨٥م.

- حدائق الأزاهر في مُستحسن الأجوبة والمضحكات والحكم والأمثال والنوادر: أبو بكر محمد بن محمد ابن عاصم الأندلسي (ت ٨٢٩هـ)، تحقيق/ د. عفيف عبدالرحمن، دار المسيرة بيروت، ١٩٨٧م.
- الحلة السندسية في الأمثال العربية: ماجد بن عبدالعزيز الخليفي، الدوحة، قطر، ١٩٨٥م.
- رسالة الأمثال البغدادية التي تجري بين العامة: علي بن الفضل الطالقاني (ت ٤٢١هـ)، م. رمسيس بالفجالة، القاهرة، د.ت.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق/ د. حاتم الضامن، م. الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.
- مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي: أحمد قبش، دار الرشيد، دمشق، ط٣، ١٩٨٥م.
- المختار من كتاب الأمثال: أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ)، تحقيق/ جليل العطية، م. (المورد)، بغداد، مج (١٥) جـ٢، صيف ١٩٨٦م.
- الوسيط في الأمثال: علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق/ عفيف عبدالرحمن، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٥م.
- الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية: د. عبدالمجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨م.
- تصنيف التراث الشعبي ومدى ارتباطه بالعلوم الإنسانية مع استخدام المنهج البنيوي في تطبيقات على الأمثال العامية في مصر: د. محمد علي أبو ريان، ندوة التخطيط لجمع ودراسة العادات والتقاليد والمعارف الشعبية، الدوحة/ قطر، ١٣-١٧/ ١/١٩٨٥م.

- حـول بِنيـة المثـل: آلان دنـدش، ترجمـة د.خطـري عرابـي، م. الفنـون الشعبية، العدد (٥٣)، أكتوبر – ديسمبر ١٩٩٦م.
- العيـون اليـواقظ فـي الأمثـال والمـواعظ: محمـد عثمـان جـلال، الهيئـة، القاهرة، ١٩٧٨م.
- الشـواهد والأمثـال فـي القـرآن الكـريم: يحيـى المعلمـي، دار الاعتصـام، القاهرة، ١٩٨٩م.
- التعـابير الشـعبية الليبيـة: علـي مصـطفى المصـراني، الـدار الجماهيريـة، مصرانة، ليبيا، ٢٠٠٢م، (٥٢٨) صفحة.
- البيـان فـي لسـان زهران: علـي بـن محمـد الزهرانـي، م. الشـاطئ بالـدمام، السعودية، ٢٠٠٥م.
- مختارات من الأمثال النجدية الحديثة: د. محمد بن سليمان السديس، م. لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٣م.
- أفعل من كذا: أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق/ محمد الطاهر بن عاشور، تونس، ١٩٧٠م.
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: حمزة الأصفهاني (ت ٣٥١هـ)، تحقيق/ عبدالمجيد قطامش، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢م.
- مـن الأمثـال العاميـة: خالـد سـعود الزيـد، دار السلاسـل، الكويـت، ط٢، ١٩٧٨م.
- وحدة الأمثال العامية في البلاد العربية: محمد قنديل البقلي، م. الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨م.
- أمثـال المتكلمين من عوام المصريين: محمود عمر الباجوري، القاهرة، ١٣١١هـ.

- الظواهر اللغوية في (مجمع المثال) للميداني: أحمد إبراهيم الجزار، المنصورة، ١٩٩٨م.
- العقود الذهبية في المراسلات العربية والحكم والمواعظ والأمثال والنوادر الأدبية: محمد أبوالدهب الكتبي، م. أندريا كوستجليولا، القاهرة، ١٨٨٥م.
- المؤمنون كما تصورهم الأمثال في السنة النبوية: ياسر محمد شحاته، م. الأزهر الحديثة، القاهرة، ١٩٩٨م.
- المثل في القرآن الكريم: منير القاضي، م. المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج (٧)، ١٩٦٠م، (ص ص:٣-٣٥).
- المفهومية دراسة سيكولوجية من خلال الأمثال الشعبية المصرية: سيد صبحي، الهيئة، القاهرة، ١٩٧٨م.
- دلالات الأمثال في القرآن الكريم: د. محمد رأفت سعيد، دار الهداية، القاهرة، ١٩٨٨م.
- عدة الخطيب والواعظ في الأمثال والحكم والمواعظ: محمد بكر إسماعيل، م. الزهراء، القاهرة، ١٩٨٨م.
- على رأي المثل: الأمثال الشعبية، الأغاني الشعبية والملاحم الشعبية: سعد الدين المصري، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥م.
- لغة الأمثال في الفاخر للمفضل بن سلمة: د. سيد أحمد علي الصاوي، م. العدوي للكمبيوتر والطباعة، أسيوط، ٢٠٠٣م.
- الأمثال الشعبية الشائعة في المجتمع القطري: م. دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد التاسع، يناير ١٩٧٧م.
- الأمثال السائرة والأخبار النادرة: ابن عبدالبر القرطبي، مخطوط محفوظ بدار الكتب، تحت رقم (٤٧٩٥).

- الأمثال الشعبية: وفاء الخناجري، م. المعارف، الإسكندرية.
- معجم الأمثال العربية: رياض عبدالحميد مُراد، م. جامعة الإمام، الرياض، ١٩٨٦م.
- الشخصية المصرية من خلال دراسة الفولكلور المصري: فاطمة حسين المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.
- قاموس الأمثال العامية: عادل غريب، م. مدبولي الصغير، القاهرة.
- أشهر الأمثال: طاهر الجزائري، دار الفكر، بيروت.
- نظرات بلاغية في بعض الأمثال القرآنية: محمد عبدالمنعم علي متولي، ١٩٩٧م.
- الأمثال في القرآن: محمود بن شريف، دار المعارف بمصر، ١٩٦٥م.
- الأمثال الكويتية المقارنة: أحمد البشر الرومي ،وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٧٨م.
- الأمثال في السنة النبوية دراسة تحليلية موضوعية: ياسر محمد شحاته، ٢٠٠١م.
- الأمثال في القرآن الكريم دراسة موضوعية تطبيقية: هندية أحمد عامر، م. الغد، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- الأمثال في القرآن أهدافها ومعانيها: محمد الزناتي عبدالرحمن، القاهرة، ١٩٩٦م.
- الأمثال في القرآن: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، م. الصحابة، طنطا، ١٩٨٦م.
- الأمثال في القرآن وأثرها في هداية الإنسان: حسن محمد عبدالعزيز علي، م. بداري، أسيوط، ١٩٩٩م.

- الأمثال الشعبية التي تخالف ما جاء في نصوص الإسلام وروحه: محمد كامل عبدالصمد، المركز العربي للنشر، الإسكندرية، د.ت.
- الأمثال العربية بين الفصحى والعامية: أحمد الضوي عبيد وفوزي إبراهيم أحمد، د.ن، د. ت.
- الأمثال العربية والعصر الجاهلي دراسة تحليلية: د. محمد توفيق أبو علي، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٨م.
- الأمثال في القرآن: محمد متولي الشعراوي، دار المسلم، القاهرة، ١٩٨٠م.
- التمثيل في القرآن: خليل محمد خليل، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٦م.
- ملامح مشتركة في عالم الأمثال الشعبية: عبدالرحمن شلش، م. الفنون الشعبية، العددان (٦٠-٦١)، أكتوبر- ديسمبر ٢٠٠١م.
- الأمثال الشعبية في محافظة أسوان (بمصر): جمال محمد وهبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، فرع ثقافة أسوان، ٢٠٠٠م.
- من خصائص الأسلوب في الأمثال العامية المصرية: د. فتح الله أحمد سليمان، م. الآداب، القاهرة، ١٩٩٨م.
- الأمثال الشعبية في الحياة الزوجية: محمود سالم، م. ممدوح، طنطا، ١٩٨٩م.
- الأمثال الشعبية في سلطنة عمان: عبدالحليم سعيد، القاهرة، ١٩٨٤م.
- احترس من هذه الأمثال الشعبية ال (١٧٩): بيشوي فؤاد واصف، كنيسة السيدة العذراء مريم، العصافرة، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.

- أحلى الكلام يا صاحبي في الأمثال يا حبي: محمود إبراهيم الأنجباوي، ٢٠٠٢م.
- آداب المروءة عند العرب كما تصورها الخطب والأمثال الجاهلية: سليمان محمد سليمان، م. سليمان، ١٩٩٨م.
- أسرار الأمثال والحكم في القرآن والسنة: عبدالعزيز الشناوي، دار ابن لقمان للنشر، المنصورة، ٢٠٠١م.
- أسرار الجمال بين الأقوال والحكم والأمثال: سيد صديق عبدالفتاح، دار الحرم، القاهرة، ٢٠٠٢.
- أمثال العوام في الأندلس: د. عبدالعزيز الأهواني، ضمن (إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين)، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.
- صور من المجتمع الأندلسي رؤية من خلال أشعار الأندلسيين وأمثالهم الشعبية: د. سامية مصطفى محمد، دار عين، القاهرة، ١٩٩٨م.
- الأمثال الشامية: نزار أباظة، م. الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م.
- عادات وتقاليد الحياة الشعبية العراقية: باسم عبدالحميد حمودي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م.
- قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية: د. أحمد أبو سعد، م. لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٨٧م.
- مجمع الأمثال العامية البغدادية وقصصها: محمد صادق زلزلة، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٦م.
- الألفاظ الأعجمية في الأمثال العربية القديمة: فتح الله أحمد سليمان، دار الحرم، القاهرة، ٢٠٠٢م.

- الأمثال: تادرس يعقوب ملطي، م. كنيسة مارجرجس/ اسبورتنج، الإسكندرية، ١٩٩٨م.
- الأمثال الشعبية: محمد صفوت، م. مصر، القاهرة، ١٩٧٨م.
- الأمثال الشعبية المصرية: سامية عطا الله، م. مدبولي، القاهرة، ط٢، ١٩٧٨م.
- الأمثال مصدراً للدراسة التاريخية قراءة في التاريخ السعودي والتاريخ المصري: محمد رفعت عبدالعزيز، دار عين، القاهرة، ١٩٩٩م.
- الأمثال والحكم: محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الحجاز للتراث، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- الدرة اليتيمة في الأمثال القديمة: إبراهيم سركيس، بيروت، ١٨٧١م.
- كتاب بلو هر وبوذا سف في المواعظ والأمثال الحكمية: نور الدين جيواخان، المطبعة الصغرى، ١٨٨٥م.
- حدائق الأمثال العامية: فايقة حسين راغب، م. أمين عبدالرحمن، القاهرة، ١٩٣٩- ١٩٤٣م.
- معجم الأمثال البدوية: يوسف مبارك، تراث بادية سيناء.
- الأمثال البغدادية: جلال الحنفي، م. أسعد، بغداد، ١٩٦٢م.
- الأمثال البغدادية المقارنة: عبدالرحمن التكريتي، م. المثنى، بغداد، ١٩٦٨م.
- الأمثال الشعبية الجزائرية: قادة بوتارن، ترجمة/ عبدالرحمن الحاج صالح، دار الحضارة، ١٩٩١م.
- المجتمع الليبي من خلال أمثاله الشعبية: علي مصطفى المصراتي، م. الفكر، طرابلس، ط٢، ١٩٧٢م.

- المردد من المثال العامية الموصلية: محمد رؤوف الغلامي، م. شفيق، بغداد، ١٩٦٤.
- كتاب الأمثال في الحديث النبوي: أبو محمد عبدالله أبو الشيخ (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق د. عبدالعلي عبدالحميد، بومباي، الهند، ١٩٨٢م.
- إعجاز القرآن (الأمثال): د. حسين نصار، الهيئة، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- الأمثال في الأديان: فوزي شعبان، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- قطوف من الأمثال النبوية في السنة وأثرها على المسلمين: د. علام محمدين علام، حولية كلية الدراسات الإسلامية العربية، القاهرة، العدد (١١)، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- الأمثال العربية بين الفصحى والعامية: أحمد الضوي عبيد وفوزي إبراهيم أحمد، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- مختصر الأمثال العامية: عبدالله عبدالعزيز أمين، م. دار الرسالة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- أمثال الأمم الأوروبية: سلوين جرني شامبيون، ترجمة/ محمد رضا، دار العرب البستاني، القاهرة، ط٣، ١٩٩٠م.
- فنون الأدب الشعبي في اليمن: عبدالله البردوني، صنعاء، اليمن، د.ت.
- الثقافة الشعبية تجارب وأقاويل يمنية: عبدالله البردوني، صنعاء اليمن، د.ت.
- الأمثال العربية ومصادرها في التراث: محمد أبو صوفة، م. الأقصى، عمان، الأردن، ١٩٨٢م.
- طبيعة الأمثال بين العربية والإنجليزية: د. محمد عبدالجواد فاضل، القاهرة، ١٩٩٢م.

- من خصائص الأسلوب في الأمثال العامية المصرية: د. فتح الله أحمد سليمان، م. الآداب، القاهرة، ١٩٩٣م.
- ٤/١ مليون مثل من الشرق والغرب: الشيخ يوسف البستاني، والشيخ صلاح الدين البستاني، دار العرب البستاني، القاهرة، ط٥، ١٩٨٧م.
- قاموس الأمثال الشعبية العربية والأفريقية: سعد محمد القاضي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م.
- موسوعة الأمثال الشعبية المصرية: د. إبراهيم أحمد شعلان، دار المعارف بمصر، ١٩٩٢م.
- كتاب المثلين المنسوب للمسلم بن محمد اللحجي (ت ٥٤٥)، تحقيق ودراسة د. فيصل مفتاح الحداد، م. جامعة قاريونس، ليبيا، ١٩٨٨م.
- الأمثال الشعبية في محافظة أسوان: جمال محمد وهبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة فرع أسوان، ٢٠٠٠م.
- الأمثال المولدة: أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي (ت ٣٨٣هـ)، تحقيق وتقديم د. محمد حسين الأعرجي، ط٢، ٢٠٠١م.
- مجمع الأمثال العامية البغدادية وقصصها: محمد صادق زلزلة، م. دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٦م.
- كتاب الأمثال للأصمعي جمع وتحقيق ما تبقى من تراثه في الأمثال، جمع نصوصه وحققها وقدم له/ د. محمد جبار المعيبد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠م.
- أمثال الباحة الشعبية: د. محمد أبو الفتوح العفيفي، م. (قناديل)، كلية المعلمين بالباحة، ربيع الأول ١٤٢٥هـ.

- المثال العربية القديمة: رودلف زلهايم، ترجمة د. رمضان عبدالتواب، م. الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٤م.
- الأمثال في الشعر الجاهلي دراسة فنية: أحمد فتح الباب أحمد عمر، ر.م. بآداب المنيا، ١٩٩٥م.
- من فنون الأدب الشعبي في التراث العربي: د. محمد رجب النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- قاموس الأمثال والكلمات السائرة في الأحساء: عبدالله عبدالمحسن الشايب، م. الأحساء الحديثة، الهفوف، ٢٠٠٠م.
- الثقافة الشعبية تجارب وأقاويل يمنية: عبدالله البردوني، دار المأمون للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٨م.
- العمانيون حكمهم وأمثالهم الشعبية: لفتنانت كولونيل آي. إس. جي. جايا كار، ترجمة/ محمد أمين عبدالله، وزارة التراث الثقافي، سلطنة عمان، ١٩٨٠م.
- أمثال الحديث: عبدالمجيد محمود، م. دار التراث، القاهرة، ١٩٧٥م.
- الأمثال في النثر العربي القديم، مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى: د. عبدالمجيد عابدين، م. مصر، الفجالة، القاهرة، ١٩٥٦م.
- الأمثال النبوية وحكمها: د. علي عبدالفتاح علي، دار الوفاء، المنصورة، ١٩٩٣م.
- المرأة في المثل الشعبي: د.إبراهيم الدسوقي عبدالعزيز السيد، مؤتمر (المرأة في علومنا الإنسانية)، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٢-١٤/٣/٢٠٠١م.

- لِمَ تظلم الأمثال المرأة؟: مصطفى حمزة، المجلة العربية، الرياض، العدد (٩٩)، ربيع الآخر ١٤٠٦هـ/ يناير ٢٠٠١م.
- الأمثال العربية دراسة نقدية: د. مصطفى أبو العلا، دار الهدى، المنيا، ٢٠٠٢م.
- الأمثال المولدة وأثرها في الحياة الأدبية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري: د.فيصل مفتاح الحداد، م. جامعة قار يونس، ليبيا، ١٩٩٨م.
- قاموس الحكم والأمثال والأقوال المأثورة: سمير شيخاني، م. عزالدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.
- فلسفة المثل الشعبي: محمد إبراهيم أبو سنة، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٨٤م.
- الأمثال الشعبية: محمد قنديل البقلي، دار المعارف بمصر، ١٩٧٨م.
- أشكال التعبير في الأدب الشعبي: د. نبيلة إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ط٢، ١٩٧٤م.
- الحكم والمثال: حنا الفاخوري، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٦٩م.
- الفن ومذاهبه في النثر العربي: د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط٦، ١٩٧١م.
- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب: السيد أحمد الهاشمي، م. المعارف، بيروت، د.ت.
- الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور: د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.
- التراث الشعبي: د. عبدالحميد يونس، دار المعارف بمصر، ١٩٧٩م.

- دراسات في الأمثال: د. حامد مرسي، ك. الأمانة، أسيوط، مصر، ١٩٩٤م.
- الشخصية المصرية في الأمثال الشعبية: د. عزة عزت، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٧م.
- الزمان والإنسان في الأدب الشعبي المصري: د. أحمد علي مرسي، م. الفنون الشعبية، الهيئة، القاهرة، العدد (١٨)، يناير- مارس، ١٩٨٧م.
- السكتة في المثل الشعبي: د. إبراهيم الدسوقي، م. الفنون الشعبية، العددان (٦٢-٦٣)، يناير- يونية٢٠٠٢م.
- العمل كقيمة إنسانية في المثال الشعبية المصرية: صفوت كمال، م. الفنون الشعبية، العدد (٢١)، أكتوبر- ديسمبر ١٩٨٧م.
- قالوا على رأي المثل: غادة محمد سعيد، الدار الذهبية، القاهرة، ١٩٩٩م.
- قطوف من الأمثال النبوية في السنة وأثرها على المسلمين: د.علام محمدين علام، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية، القاهرة، العدد (١١)، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- شواهد العمارة التقليدية في الأمثال الشعبية بمنطقة نجد: د. مساعد السدحان، م. (الدارة)، الرياض، العدد (٣)، رجب ١٤٢٥هـ.
- التحليل النفسي للأمثال العربية: سمير عبده، م. دار النصر، بيروت، ١٩٨٥م.
- الشعب المصري في أمثاله العامية: د. إبراهيم شعلان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م.

- بلاغة الأمثال وفصاحة المثل: د. محمد سامي منير، م. غريب، القاهرة، ١٩٩٨م.
- الأدب الشعبي والعادات والتقاليد الشعبية: د. أحمد علي مرسي، ندوة (التخطيط لجمع ودراسة العادات والتقاليد والمعارف الشعبية)، الدوحة، قطر، ١٣-١٧/ ا/ ١٩٨٥م.
- موسوعة الأمثال اللبنانية: د. إميل بديع يعقوب، م. جروس برس، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.
- الحكم والأمثال في الأدب الفرعوني: د. سيد كريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- الطفل في التراث الشعبي: د. لطفي حسين سليم، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- النيل في الأدب الشعبي: د. نعمات أحمد فؤاد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م، وط. الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٧م.
- ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية: سليم عرفان المبيض، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
- رغيف العيش في المأثورات الشعبية: د. محمد عبدالسلام إبراهيم، م. (AM)، الزقازيق، ١٩٩٠م.
- مرايا المرايا مواقف إنسانية وأدبية: عبدالمجيد الإسداوي، دار التيسير للطباعة والنشر، المنيا، ٢٠٠٥م.
- الإنجاب والمأثورات الشعبية: د. محمد عبدالسلام الإنجاب والمأثورات الشعبية: د. محمد عبدالسلام إبراهيم، دار عين، القاهرة، ١٩٩٦م.

- المثل المقارن بين العربية والإنجليزية: د. ممدوح حقي، م. اللسان العربي، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، جامعة الدول العربية، الرباط، مجـ (١٠)، جـ٢، ذو القعدة ١٣٩٢هـ/ يناير ١٩٧٣م، و ط. دار النجاح، بيروت.
- دراسة مقارنة نظرت في بعض الأمثال والحكم في الفارسية والعربية: د. يوسف صلاح الدين، القاهرة، ١٩٩٤م.
- العادات والتقاليد المصرية من الأمثال العامية في عهد محمد علي: جون لويس بوركهات، دراسة وترجمة/ د. إبراهيم شعلان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩م.
- ٤/١ مليون مثل من أمثال الشرق والغرب: يوسف البستاني، وصلاح الدين البستاني، دار العرب البستاني، ط٥، ١٩٨٧م.
- الأمثال من الكتاب والسنة: أبو عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي (ت ٢٩٧هـ)، تحقيق/ علي البجاوي، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٥م.
- الأمثال والحكم: علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، حققه /أبو عبدالله محمد فارس، م. اللواء سعيد عوني، دار الحجاز، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- أعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن قيم الجوزية، تحقيق/ محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة، ١٩٦٩م.
- الأمثال: أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي (ت ٣٨٣هـ)، تحقيق وتقديم/ د. محمد حسين الأعرجي، موفو للنشر، ١٩٩٣م.
- كتاب الآداب: جعفر بن شمس الخلافة، م. الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

- موسوعة المثال القرآنية: د. محمد عبدالوهاب عبداللطيف، م. الآداب، القاهرة، ١٩٩٣م.
- أمثال العوام في مصر والسودان والشام: نعوم شقير، القاهرة، ١٩٨٤م.
- من أمثال العرب: محمد عبدالغني حسن وعبدالسلام العشري، مطبعة مصر، ١٩٥٨م.
- الأمثال الكامنة في القرآن: الحسين بن الفضل (ت ٢٨٢هـ)، تحقيق د. علي حسين البواب، م. المجمع العلمي العراقي، بغداد، جـ١، مجـ (٣٦)، رجب ١٤٠٥هـ/ آذار- مارس ١٩٨٥م.
- تمثال الأمثال: أبو المحاسن محمد بن علي العبدري (ت ٨٣٧هـ)، حققه وقدم له/ د. أسعد ذبيان، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٢م.
- الأمثال السائرة من شعر المتنبي: الصاحب بن عباد، ضمن الجزء الثاني من (أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم المدني)، ط. م. العرفان، بكر بلاء، ١٩٦٨م.
- الأمثال في القرآن الكريم: أبو عبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق/ سعيد محمد الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٩م.
- زهر الأكم في الأمثال والحكم: الحسن اليوسي (ت ١١٠٢هـ)، تحقيق/د. محمد حجي ومحمد الخضر، م. الأبحاث والدراسات والتعريف ودار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨١م.
- كتاب الأمثال: أبو الفضل الميكالي، تحقيق/ د. زكي مبارك.
- معجم الجوهرة في الأمثال المقارنة: كمال خلايلي، م. لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٤م.

-معجم كنوز الأمثال والحكم العربية النثرية والشعرية: كمال خلايلي، م.لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٥م.
- معجم الأمثال العربية: محمود إسماعيل صيني، م. لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٥م.
-معجم الأمثال اللبنانية الحديثة: أنيس فريحة، م. لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٥م.
-معجم الأمثال المقارنة: تيسير كيلاني، م. لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٥م.

.....وغيرها..ما ورد بعضه، في (مصادر الأدب الجاهلي ومراجعه)..لأسباب تتعلق بموضوعها..

وتبقى فرصة تنمية هذه العناوين، ونحوها، وترتيبها، وتصنيفها، وإلقاء بعض الضوء على بعضها، مرهوناً بمدى الحاجة إليها في مواضعها من البحوث... والله الموفق والمستعان...